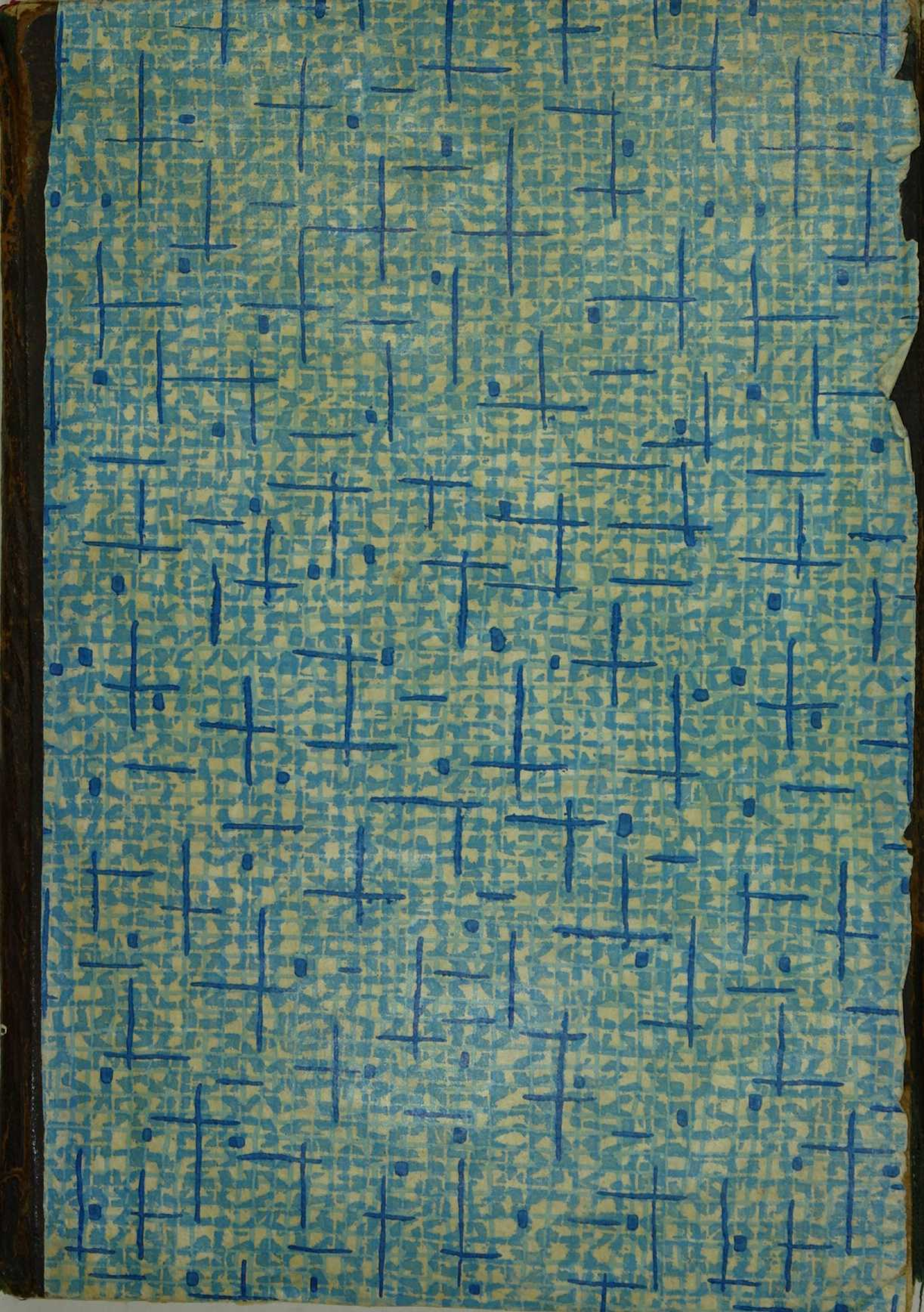




باتنه ولايت جليلسي داخلنده نفس اركري قصبه سي محله لرندن يالورطوز محله سي ساكنلرندن و توابدن مرتضى افندي شامي به

صحيح قال الحكيم التفريد هنا من فرد قلبه للواحد وحدانيته

رسالة المجموعة فى
فضيلة الذكر الفها الحاج
عبد الله بن الحاج حسان مصطفى
فى سنة خمس وسبعين ومائتين والف ١٢٧٥

١٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبى الامى الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين **اما بعد** فهذه مجموعة جمعنا فيها بعض الآيات الشريفة والاحاديث النبوية المصطفوية الواردة فى فضائل ذكر الله عزوجل مع تفاسيرها وشروحها تشويقاً للذاكرين وتنبيهاً للغافلين فعسى الله ان ينفع بها المؤمنين الصادقين والطالبين العاشقين بفضله وهدايته وبجاه نبيه سيد المرسلين وامام المتقين ورحمةً للعالمين امين

الباب الاول

فى الآيات الشريفة الواردة فى فضائل ذكر الله عزوجل فمنها قوله تعا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يفرض الله عزوجل على عباده فريضةً الا جعل لها حداً معلوماً ثم عذر اهلها فى حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حداً ينتهى اليه ولم يعذره احداً فى تركه الا مغلوباً على عقله وامرهم فى الاحوال كلها فقال تعا فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى

جنوبكم وقال اذكروا الله ذكراً كثيراً بالليل والنهار فى البر والبحر والصحة والسقم فى السر والعلانية وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه ابداً و سبحوه اى صلوا له بكرةً يعنى صلوة الصبح و اصيلاً يعنى صلوة العصر وقال الكلبى اصيلاً صلوة الظهر والعصر والعشاء وقال مجاهد يعنى قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن اخواته وقيل المراد من قوله ذكراً كثيراً هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث. نقل من تفسير امام البغوى المسمى بمعالم التنزيل وقال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير عند قوله تعا والذاكرين الله كثيراً والذاكرات يعنى هم فى جميع هذه الاحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصومهم بنيةٍ صادقةٍ لله تعا. فاعلم ان الله تعا فى اكثر المواضع حيث ذكر الذكر قرنه بالكثرة ههنا وفى قوله تعا بعد هذا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و قال من قبل لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً لان الاكثار من الافعال البدنية غير ممكن او عسير فان الانسان اكله وشربه وتحصيل ماكوله ومشروبه يمنعه من ان يشتغل دائماً بالصلاة ولكن لا مانع له من ان يذكر الله تعا

وهو آكل او هو شارب أو ماشٍ أو بايع أو شارٍ
فالى هذا اشار بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً و
قعوداً وعلى جنوبهم ولانّ جميع الاعمال صحّتها بذكر
الله تعالى فهى النيّة انتهى بالنقل منه بعينه
وقال الله تعالى فى سورة النّسآء فاذا قضيتم الصلوة
اى فرغتم منها فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم
اى دوموا على ذكر الله فى جميع الاحوال او فاذا اردتم
اداء الصّلوة فصلّوا قياماً ان قدرتم عليه وقعوداً
ان عجزتم عن القيام ومضطجعين ان عجزتم
عن القعود من مدارك التّنزيل وقال الامام
ابو الحسن الواحدى قال ابن عبّاس رض المراد
يذكرون الله تعالى فى ادبار الصّلوات وغدوّاً و
عشيّاً وفى المضاجع وكلّما استيقظ من نومه و
كلّما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال
مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذّاكرات
حتّى يذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً من
حاشية وقال سبحانه وتعالى فى سورة الرعد فى
مدح المؤمنين بسياق قوله ويهدى اليه من
اناب الذين آمنوا هم الذين او محلّه نصب
بدل من من وتطمئنّ قلوبهم تسكن بذكر الله
الدّوام اى بالقرآن او بوعده الا بذكر الله تطمئنّ
القلوب بسبب ذكره تطمئنّ قلوب المؤمنين
الذين آمنوا وعملوا الصّالحات مبتداء طوبى لهم

على

خبره وحسن مآب اى مرجع من المدارك اقول
وفيها دقيقة اخرى يجب الاعتناء والتأمّل بها
وهى اذا نظرت الى عبارة النظم تجدها مفيدة القصر
فانّ الاحرف تنبيه يؤكّد بها الجملة المصدّرة بها و
تقديم الجار والمجرور على المتعلّق يفيد القصر
فيكون حاصل المعنى لا تطمئنّ القلوب بامر من الامور
الّا بذكر الله عزّ وجلّ وبكلامه الذى هو ذكر
فى حدّ ذاته لقوله تعالى انّا نحن نزّلنا الذّكر وانّا له
لحافظون فمن اراد تطمين قلبه بالايمان وقطع
طرق الشّيطان فليكثر ذكر الله فى كلّ وقت وآن
او ليتل القرآن وان قيل انّما قدّم للاهتمام لا
للقصر فنقول فما معنى الاهتمام ههنا الّا تفخيم
شان الذكر وابانة فضله مع انّ المقام و
السّياق مشعر بما قلناه اوّلاً اذ لو كان لمجرّد
الاهتمام والتعظيم لاسم الله فقط لما قدّم المتعلّق
عليه فى الجزء الاوّل من الكلام بل اخّره كما ههنا
والله اعلم بالصّواب وقال سبحانه وتعالى فى سورة
العنكبوت اتل ما اوحى اليك من الكتاب تقرّباً
الى الله تعالى بقراءة كلامه ولتقف على ما امر به و
نهى عنه واقم الصّلوة اى دم على اقامة الصّلوة
انّ الصّلوة تنهى عن الفحشاء اى الفعلة
القبيحة كالزّنا مثلاً والمنكر هو ما ينكره العقل
والشّرع قيل من كان مراعياً للصّلوة جرّه

ذلك الى ان ينتهى عن السيئات يوماما فقد روى انه
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالنهار
ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه و
روى ان فتى من الانصار كان يصلى معه الصلوات
ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف
له عليه السلام فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث
ان تاب وقال ابن عوف ان الصلوة تنهى اى
اذا كنت فيها كانت فى معروف وطاعة وقد حجزتك
عن الفحشاء وعن الحسن من لم تنهه صلوته
عن الفحشاء والمنكر فليس صلوته بصلوة وهى
وبال عليه ولذكر الله اكبر اى والصلوة اكبر
من غيرها من الطاعات وانما قال ولذكر الله
اكبر ليستقل بالتعليل كانه قال والصلوة اكبر
لانها ذكر الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما و
لذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته
وقال ابن عطاء ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان
ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والامانى
ولان ذكره لا يفنى وذكركم لا يبقى وقال سلمان
ذكر الله اكبر من كل شئ وافضل فقد قال عليه السلام
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب
والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله

قال

قال ذكر الله تعالى وسئل اى الاعمال افضل قال
ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله
او ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم
او ذكر الله اكبر من ان يبقى معه معصية او ذكر الله
اكبر فى النهى عن الفحشاء والمنكر من غيره (والله
يعلم ما تصنعون) من الخير والطاعة فيثيبكم احسن
الثواب نقل من مدارك التنزيل وقال القاضى
فى تفسيره وللصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر
عنها به للتعليل بان اشتمالها على ذكره تعالى هو العمدة
فى كونها مفضلة على الحسنات وناهية عن السيئات
انتهى بالنقل عنه قوله للتعليل اى للاشارة الى ان
علة كونها افضل من سائر الطاعات اشتمالها على
ذكر الله تعالى بحيث تصير كانها نفس الذكر شيخزاده
على القاضى اقول هذا الذى ذكروه ظاهر فى نفس
الامر غاية الظهور الا ترى لو قام احد ففعل
جميع افعال الصلوة من القيام والقعود من غير
ذكر وتلاوة لا تصح صلوته اجماعا فظهر من هذا
ان الافعال كلها كالجسد وروح ذلك الجسد
ومخه ليس الا ذكر الله عز وجل فثبت حينئذ
ان علة كونها افضل من سائر الطاعات ليست
الا اشتمالها على ذكره تعالى وكما ان الجسد
بسبب مجاورته الى الروح واتحاده معها
يصير فى حكمها ويجرى عليه احكامها كذلك

الافعال المعلومة بسبب اشتمالها على ذكر الله تع
عزّ وجل تصير كانّها نفس الذكر كما قال المحشّي
رحمه الله تع والله اعلم بحقيقة المراد وان استرق
السّمع ههنا بعض الملحدين فتجاسر ان يقول
اذا كان الذكر هو العمدة في الصّلوة وروحها و
مُخّها فنحن نترك العظم ونأخذ المخ يريد
بذلك نترك الافعال والاركان ونكتفي بالذكر
فقط فنقول له الا نظرت في اوّل الآية الى قوله تع
وَاَقِمِ الصّلوة واَمَا قرأت قوله تع عزّ وجل انّ
الصّلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبا
محدودا عليهم في اوقات معلومة بافعال مخصوصة
فبعد هذه الآيات الجليلة وغيرها كيف يسوغ
لمؤمن اَن يتفوّه بمثل هذا الكلام نعم وان كان
المقصود من الصّلوة في الحقيقة ذكر الله عزّ وجل
والعمدة فيها هو ولكنّه سبحانه وتع امر عباده
بامرٍ خاصٍّ وفرض عليهم ان يذكروه في اليوم
والليلة خمس مرّاتٍ في اوقاتٍ معيّنةٍ بهذه
الافعال المعلومة والاركان المخصوصة وضربها
عليهم ضربة لازب بشروطٍ معلومةٍ واوقاتٍ
مخصوصةٍ ثمّ عذّر اهلها بسبب عوارض
اعترتهم في بعض الاوقات امّا الذكر فليس له
وقت معيّن وشرط مخصوص بل فرضهم الله تع
على عباده المؤمنين فرضا مطلقا يعمّ الاحوال و

مطلب
اما الذكر فليس له وقت معين وشرط مخصوص

الاوقات

الاوقات كلّهم لعدم المانع في الاشتغال به دائما
كما ذكر سابقا والله اعلم بالصّواب قال الامام
القُشَيْري في رسالته المشهورة في باب الذكر
ومن خصايص الذكر انّه جعل في مقابلته الذكر
قال الله تع فاذكروني اذكركم • وفي خبر انّ
جبريل عليه السّلام قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم
انّ الله يقول اعطيت لامّتك ما لم اعط امّة
من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تع
فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحدٍ غير هذه
الامّة • انتهى بالنقل عنها • ومن جملة خصايص
ذكر الله عزّ وجلّ انّه يورث الشّجاعة و
الحميّة الدّينيّة في قلوب المؤمنين وقت الحرب
مع اعداء الدّين وينتج النّصرة والغلبة لعباد
الله الصّالحين على الكافرين المتمرّدين
كما قال الله تع في سورة الانفال يا ايّها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئةً • اي حاربتم جماعةً من
الكفّار • فاثبتوا • لقتالهم ولا تفرّوا • واذكروا الله
كثيرا • في مواطن الحرب مستظهرين بذكره
مستنصرين به داعين له على عدوّكم لعلّكم
تفلحون تظفرون بمرادكم من النّصرة والمثوبة
وفيه اشعار بانّ على العبد اَن لا يفتر عن ذكر
ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون همّا
واَن تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت

متوزعةً عن غيره ﴿وَاَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ اى تجبنوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُم﴾
اى دولتكم يقال هَبَّتْ رِيَاحُ فلانٍ اذا دالت
له الدولة ونفذ امره ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ﴾ اى معينهم وحافظهم كُتِبَ من تفسير
المدارك ملخصًا وقال الله سبحانه وتعالى في سورة
آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال في المدارك
اى لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللبّ عن
القشر فيرى أنّ العَرَضَ المحدَث في الجواهر
يدل على حدوث الجواهر لانّ جوهرًا ما لا ينفكّ
عن عَرَضٍ حادثٍ وما لا يخلو عن الحادث فهو
حادث ثمّ حدوثها يدل على محدِثها وذا قديم
والّا لاحتاج الى محدِثٍ آخر الى ما لا يتناهى
وحُسْن صُنعِهِ يدل على علمه واتقانه يدلّ
على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال النّبيّ
عليه السّلام ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها انتهى
كلامه وقال الامام فخر الدّين الرازى في التفسير
الكبير اعلم انّ المقصود من هذا الكتاب الكريم
جذب القلوب والارواح من الاشتغال بالخلق
الى الاستغراق في معرفة الحقّ فلمّا طال الكلام
في تقرير الاحكام والجواب عن شبهات
المبطلين عاد الى انارة القلوب بذكر ما يدل

على التوحيد والالٰهيّة والكبرياء والجلال فذكر هذه
الآية ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع جرّ نعت لاولى او
نصب باضمار اعنى او رفع باضمار هم ﴿يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
اعلم انّه تعالى لمّا ذكر دلائل الالٰهيّة والقدرة والحكمة وهو
ما يتّصل بتقرير الربوبيّة وذكر بعدها ما يتّصل
بالعبوديّة واصناف العبوديّة ثلاثة اقسام التّصديق
بالقلب والاقرار باللّسان والعمل بالجوارح فقوله تعالى
يذكرون الله اشارة الى عبوديّة اللّسان وقوله
قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم اشارة الى عبوديّة
الجوارح والاعضاء وقوله ويتفكّرون في خلق
السّموات والارض اشارة الى عبوديّة القلب و
الفكر والروح والانسان ليس الّا هذا المجموع
واذا كان اللّسان مستغرقًا في الذّكر والاركان
في الشّكر والجَنَانُ في الفكر كان هذا العبد
مُسْتَغرقًا بجميع اجزائه في العُبُوديّة فالآية
الاُولى يعني قوله تعالى إنّ في خلق السّموات والارض
الخ دالّة على كمال الربوبيّة وهذه الآية دالّة
على كمال العبوديّة فما احسن هذا الترتيب في
جذب الارواح من الخلق الى الحقّ وفي نقل
الاسرار من جانب عالم الغرور الى جناب الملك
الغفور ثم قال رحمه الله تعالى وللمفسّرين
في هذه الآية قولان الأوّل أن يكون المراد

منه كون الانسان دائم الذكر لربه فان الاحوال
ليست الا هذه الثلاثة ثم وصفهم بكونهم ذاكرين
كان ذلك دليلاً على كونهم مواظبين على الذكر
غير فاترين عنه البتة والقول الثاني ان المراد
من الذكر الصلاة والمعنى انهم يصلون في حال
القيام فان عجزوا ففي حال القعود فان عجزوا
ففي حال الاضطجاع والمعنى انهم لا يتركون
الصلاة في شيء من الاحوال والحمل على الاول اولى
لان الايات الكثيرة ناطقة بفضيلة الذكر • وقال
صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض
الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل • واعلم انه
سبحانه وتعالى لما وصفهم بالذكر والذكر لا يكمل
الا بالفكر لا جرم قال بعده ويتفكرون في خلق
السموات والارض الى آخرها • اعلم انه تعالى رغب
في ذكر الله ولما آل الامر الى الفكر في الله رغب
في الفكر في احوال السموات والارض وعلى وفق
هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق
ولا تتفكروا في الخالق والسبب في ذلك ان
الاستدلال بالخلق على الخالق لا يمكن وقوعه
على نعت المماثلة انما يمكن وقوعه على نعت
المخالفة فاستدل بحدوث هذه المحسوسات
على قدم خالقها وكميتها وكيفيتها وشكلها على
براءة خالقها عن الكمية والكيفية والشكل • وقوله

صلى الله

مطلب حديث من عرف نفسه بالامكان عرف ربه بالوجوب

صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه بالامكان
عرف ربه بالوجوب ومن عرف نفسه بالحاجة
عرف ربه بالاستغناء فكان التفكر في الخلق
ممكناً من هذا الوجه • اما التفكر في الخالق فهو
غير ممكن البتة • فاذن لا يتصور حقيقته الا
بالسلوب • فنقول انه ليس بجوهر ولا عرض
ولا مركب ولا مؤلف ولا في الجهة ولا شك ان
حقيقته المخصوصة مغايرة لهذه السلوب وتلك
الحقيقة المخصوصة لا سبيل للعقل اليها فيصير
العقل كالواله المدهوش المتحير في هذا الموقف
فلهذا السبب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
التفكر في الله وامر بالتفكر في المخلوقات •
فلهذه الدقيقة امر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية
بذكره ولما ذكر الفكر لم يأمر فيه بل امر بالفكر
في مخلوقاته • انتهى من التفسير الكبير ملخصاً
• وقال الامام القشيري قدس الله سره في
رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يسأل الاستاد ابا علي الدقاق فقال الذكر
اتم ام الفكر فقال الاستاد ابو علي ما الذي
يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن
عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه
وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف
به الحق اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه

الشيخ من باب الذكر فيها وقال تعالى في سورة المزمل
خطابا لنبيه عليه السلام واذكر اسم ربك اي دم على
ذكره في الليل والنهار وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع
الى عبادته عن كل شيء رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اي وليا او كفيلا في
امورك وقال سبحانه وتعالى في سورة طه خطابا
لموسى وهارون عليهما السلام اذهب انت و
اخوك باياتي اي بمعجزاتي ولا تنيا اي لا تفترا
من الونى وهو الفتور والتقصير في ذكري اي
اتخذا ذكري جناحا تطيران به كذا في التفسير
فكل هذه الآيات دالة على فضائل ذكر الله عز
وجل كما لا يخفى

الباب الثاني في الاحاديث النبوية
الواردة في فضائل ذكر الله عز وجل والكلمات
القدسية فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبق المفردون اي المتفردون المعتزلون
عن الناس من فرد اذا اعتزل وتخلى للعبادة
فكانه افرد نفسه بالتبتل الى الله اي سبقوا
بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى روي بتشديد
الراء وتخفيفها قال النووي في الاذكار والمشهور
الذي قال الجمهور التشديد قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال هم المستهترون وفي رواية
المستهترون في ذكر الله وعلى الاول فالمراد الذين

اولعوا

اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو
مستهتر اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه
ذكره جمع وقال الحكيم الترمذي المستهتر هو الذي
نطق عن ربه يشبه كلامه كلام من لم يستعمل عقله
لان العقل يخرج الكلام عن اللسان بتدبر وتؤدة
وهذا المهتر انما نطقه كالماء يجري على لسانه
حتى يشبه الهذيان في بعض الاحيان عند العامة
وهو في الباطن مع الله من اصفياء الناطقين و
اظهرهم واصدقهم الى هنا كلامه قال البيضاوي
وانما قالوا ما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم
ارادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه
لا تعيين المتصفين به وتعريف اشخاصهم
فعدل في الجواب عن بيان اللفظ الى حقيقة
ما يقتضيه توفيقا للسائل بالبيان المعنوي على
المعنى اللغوي ايجازا فاكتفى فيه بالاشارة المعنوية
الى ما التبس عليهم من الكناية اللفظية يضع
الذكر عنهم اثقالهم اي يذهب الذكر اوزارهم
اي ذنوبهم التي اثقلتهم فيأتون يوم القيمة
خفافا فيسبقون بنيل الزلفى والعروج الى
الدرجات العلى لانهم جعلوا انفسهم افرادا
ممتازة بذكر الله عمن لم يذكر الله او جعلوا
ربهم فردا بالذكر وترك ما سواه وهو حقيقة
التفريد هنا وقال الحكيم المفرد هنا من افرد

قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى رفع
له الحجاب واوصله الى قربه فكان بين يدي ربه
فبه يفنخ ويصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت
منه الاهوال من النظر الى الجلال والجمال فقدمه الى
الوسيلة العظمى والجزاء الاوفى ففرق قلبه في وحدانيته
فصار متفردا مستغولا به عن جميع صفاته فهو واحد
اعلامه في ارضه وواحده بين عبيده ت يعني رواه
الامام الترمذي وك يعني رواه الحاكم وكلاهما
في سننهما في باب الدعوات عن ابي هريرة ورواه
ايضا مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال
سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما
المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
طب يعني طبراني عن ابي الدرداء قال ك يعني
الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي
رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن
سعيد بن ابي مريم وهو ضعيف يعني قول الهيثمي
انتهى بالنقل عن شرح جامع الصغير للمناوي
وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال الا قال
القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها
انبئكم بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها عند
مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم وما لكم
وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير

لكم من اعطاء الذهب قال الطيبي مجرور عطف على
خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم
بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق
بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره قالوا و
ما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله لان ساير العبادات
من الانفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسايط
يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى
ورأس الذكر قول لا اله الا الله وهي الكلمة العليا
وهو القطب الذي عليه يدور رحى الاسلام و
القاعدة التي بني عليها اركان الدين والشعبة
التي هي اعلا شعب الايمان بل هي الكل وليس
غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
اي الوحي المقصور على استيثار الله بالوحدانية
لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا
الا ليعبدوا الله ولا بد ما تجد العارفين
يؤثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص
التي لا طريق الى معرفتها الا الذوق والوجدان
قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل
للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل
حصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او
الغني الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة

اَوِ القادر على الحجّ قيل له الحجّ او من له اصلان قيل له
بِرُّهما و به يحصل التّوفيق بَيْنَ الاخبارِ • و قال
ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع
فيه ذكر اللّسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرّبّ
وهذا لا يعدِلُه شئ وفضل الجهاد وغيره انّما هى بالنّسبة
الى ذكر اللسان المجرّد • وهذا الحديث يقتضى انّ الذّكر
افضل من تلاوة القرآن • وقوله عليه الصّلاة والسّلام افضل
عبادة امّتى تلاوة القرآن يقتضى عكسه موضع التّعارض
بينهما • وجمع الغزالى بانّ القرآن افضل لعموم الخلق
والذّكر افضل للذّاهب الى الله فى جميع احواله فى بدايته
ونهايته فانّ القرآن مشتمل على صنوف المعارف و
الاحوال والارشاد الى الطّريق فما دام العبد مفتقرًا
الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اَولى به
فان جاوز ذالك واستولى الذّكر على قلبه فمداومة
الذّكر اَولى فانّ القرآن يجاذب خاطره ويسرح به
فى رياض الجنّة والذّاهب الى الله لا ينبغى ان يلتفت
الى الجنّة بل يجعل همّه همًّا واحدًا وذكره ذكرًا واحدًا
ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تع
ولذكر الله اكبر ت فى الدّعوات ه فى ثواب التّسبيح
ك فى الدّعاء والذّكر عن ابى الدّرداء رضى الله عنه
شرح جامع الصغير للمناوى   حديث
الا انبئكم بخير اعمالكم الى آخره قال الدّميرى
انّما كان ذكر الله انجى الاعمال لانّ ذاكر الله يذكره

الله وذاكر الله ناج ابدًا واجمع العلماء على جواز الذّكر
بالقلب واللّسان للمحدث والجنب والحايض والنّفساء
وكذلك التّسبيح والتّحميد والتّهليل قال شيخنا قال
الشّيخ عزّ الدّين عبد السّلام هذا الحديث يدلّ على
انّ الثّواب لا يترتّب على قدر النّصب فى جميع العبادات
بل قد يأجر الله تع على قليل الاعمال اكثر ممّا يأجر على
كثيرها فاذًا الثّواب يترتّب على تفاوت الرّتب فى
الشّرف • الحاشية من علقمى • وروى عنه عليه
الصّلاة والسّلام انّه قال اَحبّ الاعمال الى الله
اَنْ تموتَ ولسانك • اى والحال انّ لسانك • رطب
من ذكر الله • يعنى اَنْ تلازم الذّكر حتّى يحضرك
الموتُ وانت ذاكر فانّ للذّكر فوائد جليلةً وعوايد
جزيلةً وتأثيرًا عجيبًا فى انشراح الصّدر ونعيم
القلب وللغفلة تأثير عجيب فى ضدّ ذلك قال
الطّيبىّ ورطبة اللّسان عبارة عن سهولة جريانه
كما انّ يبسه عبارة عن ضدّه ثمّ انّ جريان
اللّسان حينئذٍ عبارة عن ادامة الذّكر قبل ذلك
فكانّه قيل احبّ الاعمال مداومة الذّكر فهو من
اسلوب ولا تموتنّ الّا وانتم مسلمون انتهى
فقال بعض الصّوفيّة اراد بالرّطب عدم الغفلة
فانّ القلب اذا غفل يبس اللّسان • قال الزمخشرى
ومن المجاز رطب لسانى بذكرك واصل الرطوبة
كما قال ابن سينا كيفيّة تقتضى التّفرّق والاتّصال

والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية
على ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة عما من شانه ان يبتل
انتهى و في الحديث حث على الذكر حيث علق به الاحبة
وكل مؤمن يرغب في ذلك كمال الرغبة ليفوز بهذه المحبة
فيتأكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثنى
من الذكر القرآن حال الجنابة بقصده فانه حرام و
يستثنى من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة
فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فمستحب على كل
حال حب يعني ابن حبان وابن السني في عمل يوم
وليلة طب يعني طبراني هب يعني بيهقي رواه
عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى
الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
من الشرح المذكور وروى عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي
الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة الماء السائل
اليها فارتعوا اي ارعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص
الفوائد قالوا اي الصحابة اي بعضهم وما رياض الجنة
اي ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة
بفتح فسكون وهي جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو ان
يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر التسبيح والتحميد
وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لان

افضل ما اعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر وافضل ما
اعطاهم في العقبى النظر اليه سبحانه وتعالى فذكر الله في
الدنيا كالنظر اليه في الآخرة فالذاكر له بلسانه مع
حضور قلبه مشاهد له بسره ناظر له بفؤاده
مائل بين يديه ببدنه فكانه في الجنة يرتع في رياض
قال النووي كما يستحب الذكر يستحب الجلوس
في حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك الادلة حم
يعني رواه الامام احمد في مسنده ت يعني الترمذي
في سننه هب يعني البيهقي في شعب الايمان
عن انس رضي الله عنه نقل من شرح جامع الصغير للمناوي
وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذكر الله
بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله
مع الاخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات
بغير نفي واشارة بغير نفي ولا اثبات فالاول
قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد
وموافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف
الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد
يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو
فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة
وذكر الله الله سبب للخروج عن اليقظة
في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر
هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور
انتهى وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى

اَنْ يكون الذكر فى الابتداء قول لا اله الا الله وفى الانتهاء
الاختصار وفضّل بعضهم الاوّل مطلقاً لانّ عالم القلب
مشحون بغير الله تع فلا بدّ من كلمة النفى لنفى الاغيار
واذا خلا وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة
وبعضهم الثانى مطلقاً لانّه حين ذكر النفى قد لا يجد
مهلةً توصله الى الاثبات فيبقى فى النفى غير منتقل الى
قرار • فَاِنَّهُ • اى الذكر او الله • عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ
اى لانّه مساعد لك فى تحصيل مطلوبك لانّه سبحانه
وتع يحبّ اَنْ يُذْكَرَ ولو من فاسق فاذا ذكره ثم
دعاه اعطاه ما تمنّاه • ولهذا قال بعض الصوفية
الاعراض عن الذكر يشوّش الرزقَ ويضيّق المعيشة
الرُوحانى واَخرجَ ابن عساكر انّ ابا مُسلم الخَوْلانى
كان يكثر الذِكرَ فرأه رجل فقال بجنون صاحبكم هذا
فسمعه فقال ليس هذا بجنون هذا دواء الجنون
يا ابن اخى ابن عساكر فى التاريخ عن غطا بن ابى سلم
مرسلاً هو الخراسانى مولى المهلب بن ابى صفرة ارسل
عن اشل معاذ بن جبل رضى الله عنه من الشروح المذكور
• وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال • اُذْكُرُوا الله
ذكراً كثيراً جدّاً • حتّى يَقُولَ المُنَافِقُونَ اِنَّكُمْ تُرَاؤُنَ •
بمثناة فوقية اى حتى يرموكم اهل النفاق بالرياء
لما يرون من شدّة محافظتكم عليه وهذا حث
شديد على لزوم الذكر سرّاً وجهراً ولا ترائى احداً
به • رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه

من الشرح • وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال • اُذْكُرُوا
اللهَ ذِكْرًا خَامِلًا • بمعجمة اى منخفضاً بترقيق الجلالة
قيل • اى وقال بعض الصحب • وَمَا الذِكْرُ الخَامِلُ قَالَ
اَلذِكْرُ الخَفِيُّ • بمعجمة لسلامته من نحو رياء وقد امر
الله تع عباده اَنْ يذكروه على جميع احوالهم و
اِنْ كان ذكرهم اياه مراتب بعضها احبّ اليه من بعض
قال الزمخشرى وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع
القلب وهُدُوِّ الرِجلِ والخلق بالربّ ذكره ابن المبارك
فى كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً وهو
الزُبَيْدى بضمّ الزاى الحمصى وثقه ابن معين
وله شواهد كثيرة سيجئ بعضها وعورض هذا بما
قبله ونحوه من الاخبار الدالّة على ندب الجهر
بالذكر صريحًا او التزامًا لحديث الحاكم • عن شدّاد
بن اَوْس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا
فقال اللهمّ اِنّكَ بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها
ووعدتنى عليها الجنّة اِنّكَ لا تخلف الميعاد ثم
قال ابشروا فانّ الله قد غفر لكم • وخبر البيهقى
عن ابن الادرع قال انطلقتُ مع النبىّ صلى الله عليه وسلم
ليلةً فمرّ برجل فى المسجد يرفع صَوْتَه بالذكر
قلتُ يا رسول الله عسى اَنْ يكون هذا مرائياً
قال لا ولكنّه اَوّاهٌ • وخبره عن جابر انّ رجلاً
كان يرفع صوته بالذِكرِ فقال رجل لو انّ هذا

خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانّه
اوّاه واجيب بانّ الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او
تاذّى به مصلٍّ او نايم والجهر افضل فى غير ذلك لانّ
العمل فيه اكثر ولانّ فائدته تتعدّى الى السّامع ولانّه
يوقظ قلب الذّاكر ويجمع همّه الى الفكر ويصرف سمعه اليه
ويطرد النّوم ويزيد فى النّشاط واما قوله تعالى واذكر
ربك فى نفسك الاية فاجيب عنه بانّ الاية مكيّة
نزلت حيث كان النّبىّ صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن
فيسمعه المشركون فيسبّون القرآن ومن انزله
فامر بالترك سدًّا للذّريعة وقد زال ذلك وبانّ
الاية محمولة على الذاكر حال القراءة تعظيما للقرآن ان
يرفع عنده الاصوات وبانّ الامر خاصّ بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم الكامل المكمّل والارواح القدسيّة
واما غيره ممّن هو محل الوساوس والخواطر الرديّة
فمأمور بالجهر لانّه اشدّ تأثيرا فى دفعها واما قوله تعالى
ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية انّه لا يحبّ المعتدين
فذلك فى الدّعاء لا فى الذكر والدّعاء الافضل
فيه الاسرار لانّه اقرب الى الاجابة ولهذا قال
تعالى اذ نادى ربّه نداءً خفيّا واما ما نقل عن
ابن مسعود من انّه رأى قوما يهللون برفع الصّوت
فى المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر
باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما
فى كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابى وائل

قال

والدعا افضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة

قال هؤلاء الذين يزعمون انّ عبد الله كان ينهى
عن الذكر ما جالسته قط مجلسا الا ذكر الله فيه
انتهى واخرج احمد فى الزهد عن ثابت البنانى
انّ اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وانّ عليهم
من الآثام مثال الجبال وانّهم ليقومون ما عليهم منها شئ
من شرح المناوى على الجامع الصّغير
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انّه قال اسدّ
بمهملتين الاعمال اى من اكثرها صوابا والسّداد
بفتح المهملة الصّواب من القول والفعل واسدّ
الرجل بالالف جاء بالسّداد وذكر بعضهم انّ
الرواية عن علىّ اشدّ بمعجمة ولعلّه تصحيف ثلاثة
اى خصال ثلاثة ذكر الله باسم من اسمائه او صفة
من صفاته وافضله لا اله الا الله كما يأتى فى خبر
على كل حال اى قياما وقعودا ورقودا وسرّا
وعلانية وفى السّرّاء والضّرّاء وغير ذلك و
الانصاف من نفسك اى معاملة غيرك بالعدل
والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له
عليك ومواساة الاخ فى المال اى اصلاح حال
الاخ فى الاسلام من مال نفسك اذا اتّسع المال
وكفايه مؤنتك فانّ مواساة الاخوان من
اخلاق اهل الايمان ابن المبارك فى الزهد و
هناد والحكيم الترمذى فى النوادر عن ابى جعفر
مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد

لكنها للاقارب والاصدقاء آكد وقدم الذكر لانه افضل
الاعمال مطلقا كما قال الغزالي ثم الانصاف من النفس
الذي هو الاتصاف بالعدل لامره به في القرآن بقوله
ان الله يأمر بالعدل والاحسان والمواساة قد تكون
مندوبة وقد تكون واجبة كما في المظهر حل يعني
ذكره ابو نعيم في كتابه المسمى بالحلية عن علي امير
المؤمنين رضي الله عنه موقوفا لا مرفوعا وفيه
ابراهيم بن ناصح عده الذهبي في الضعفاء قال
ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز اي المصنف
لضعفه من الشرح وروى البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى اتفاقا عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حال او
استيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم
ويستمع ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان
ذكر القلب وهو التفكر في جلال الله تعالى وصفاته
وآياته في ارضه وسماواته وفي معاني الكتاب و
الاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار
وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في
الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه
فقط بل المراد كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن
ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين واختلف
في التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل

الذكر نوعان

او باللسان

او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان
عمل السر افضل ~~افضل~~ واحتج من رجح الثاني
بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى
زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى
بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى
زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا
جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام
فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة الحفوف
هو الاشتمال حول شيء باجنحتهم اي الباء فيه
للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة
الذاكرين الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم
فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال
اي النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم
بهم منهم ضماير الجمع راجعة الى الملائكة من اين
جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض
قال اي النبي عم فيسألهم وهو اعلم بهم منهم
ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك بفتح الميم ويهللونك ويمجدونك
قال اي النبي عليه السلام فيقول اي الله تعالى
هل رأوني قال اي النبي عليه السلام فيقولون
لا والله ما رأوك قال اي النبي عليه السلام
فيقول اي الله تعالى كيف لو رأوني جواب لو

فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم

ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو راوني ما
يكون حالهم • قال اى النبي عليه السلام • فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر
لك تسبيحا قال عليه السلام • فيقول الله تعالى • فما
يسألونني قالوا يسألونك الجنة قال عليه السلام
فيقول الله تعالى • وهل راوها قال عليه السلام • يقولون
لا والله يا رب ما راوها قال عم • يقول فكيف لو راوها
قال عم • يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها
اى على الجنة • حرصا واشد لها طلبا واعظم لها
رغبة قال اى الله تعالى • فمم يتعوذون قال عليه السلام
يقولون من النار • قال عليه السلام • يقول وهل راوها
قال عليه السلام • يقولون لا والله يا رب ما راوها
قال فكيف لو راوها قال عليه السلام • يقولون لو
انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها
مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم
اني قد غفرت لهم • اعلم ان سؤال الله تعالى
الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر
وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم
واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم
اعلى من تسبيح الملئكة لان ذكرهم في عالم الغيب
مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادة
الله تعالى بلا مانع • قال عليه السلام • يقول ملك من
الملئكة رب فيهم فلان ليس منهم • يريد به

انه

مطلب في ان سؤال الله الملائكة عن عباده

انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين •
انما جاء لحاجة قال • اى الله تعالى • هم القوم • اللام
فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة
لا يشقى جليسهم • استيناف للبيان او خبر بعد خبر
ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام للعهد
الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من
خالط السادات ينال السيادات ومن جالس اهل
السعادات يفوز بالسعادات • نقل من شرح المشارق
لابن ملك • وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم • اى اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم
التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام • ولكنه •
الضمير للشان • اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملئكة • المباهاة هي المفاخرة لكنها
غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضلهم للملئكة •
قاله حين خرج على حلقة من اصحابه • وهي جماعة
يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر
الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة
بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير قياس كذا
قاله الجوهري • فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن
علينا قال الله • بالمد والجر على اضمار حرف القسم
الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد

الذكر

على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ما اجلسكم الا ذاك وما فيه نافية قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر من شرح المشارق لابن ملك

وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم فى صحيحه وكذا فى مشارق الانوار وروى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل اى عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اى يلازم الجماعة فيها ورجلان تحابا فى الله اى فى طلب رضائه اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة اى الى الزناء بها ذات منصب اى حسب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا اى فى خلوة خاليا عن جميع الاغراض من غير التفات الى ما سواه ففاضت عيناه اى بكا وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله من المشارق وروى مسلم رحمه الله عن حنظلة بن الربيع الاسيدى رضى الله عنه قال لقينى ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة قال

سبحان الله

سبحان الله ما تقول قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا رأى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلث مرات كذا فى مشكاة المصابيح قوله ساعة اى تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة وساعة اى وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المرء بهاتين الحالتين منافقا كذا فى شرح المشارق لابن ملك وعنه صلى الله عليه وسلم افضل العباد درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا حم يعنى رواه الامام احمد فى مسنده ت و الترمذى فى سننه عن ابى سعيد الخدرى وعنه صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله هب يعنى

مطلب افضل العباد درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا

رواه البيهقي في شعب الايمان • عن انس رضي الله عنه • و
عنه صلى الله عليه وسلم ذِكْرُ اللهِ شِفَاءُ القُلُوبِ • فر يعني
رواه الديلمي في مُسْنَدِ الفِرْدَوْسِ • عن عايشة رضي
الله عنها • وعنه صلى الله عليه وسلم الذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ
الصَّدَقَةِ • رواه ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
• وعنه صلى الله عليه وسلم الذِّكْرُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ فَأَدُّوا
شُكْرَهَا • فر • عن نُبَيْط بن شَرِيط رضي الله عنه
• وروى عنه صلى الله عليه وسلم أَفْضَلُ الرِّبَاطِ الصَّلوٰةُ
وَلُزُومُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي ثُمَّ يَقْعُدُ
فِي مُصَلَّاهُ إِلَّا لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ حَتَّى يُحْدِثَ
أَوْ يَقُومَ • رواه الطيالسي • عن ابي هريرة رضي الله عنه
• وعنه صلى الله عليه وسلم لَأَنْ أَذْكُرَ اللهَ تعالى مَعَ قَوْمٍ
بَعْدَ صَلوٰةِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَأَنْ أَذْكُرَ اللهَ تعالى مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ
صَلوٰةِ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا • هب • عن انس • وعنه صلى الله
عليه وسلم لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ
مِنْ صَلوٰةِ الغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَلَأَنْ
أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلوٰةِ العَصْرِ
إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ عليه السلام
• د يعني رواه ابو داود في سُنَنِهِ • وعنه صلى

الله عليه وسلم مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تعالى إِلَّا
نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ • حم
وَالضِّيَاءِ عن انس رضي الله عنه • وعنه صلى الله
عليه وسلم مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ • طس
يعني رواه الطبراني في اوسط • عن ابن عباس رضي
الله عنهما • وعنه صلى الله عليه وسلم مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ
اللهَ تعالى فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ • طب هب • والضياء •
عن سُهَيْل بن حَنْظَلَة رضي الله عنه • وعنه صلى الله عليه وسلم
أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلّٰهِ وَتُبْغِضَ لِلّٰهِ وَتُعْمِلَ
لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ
مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ
أَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ • طب • عن معاذ بن انس
رضي الله عنه • وعنه صلى الله عليه وسلم مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ
عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ • حم
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه • وعنه صلى الله عليه
وسلم إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ
وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالأَظِلَّةَ لِذِكْرِ اللهِ تعالى • طب
يعني اخرجه الطبراني في الكبير • ك • يعني الحاكم
في مُسْتَدْرَكِهِ • عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه • و
عنه صلى الله عليه وسلم أَدُّوا حَقَّ المَجَالِسِ
اذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا وَأَرْشِدُوا السَّبِيلَ وَغُضُّوا
الأَبْصَارَ • طب • عن سَهْل بن حُنَيْف رضي الله عنه

وعنه صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم • طب وهب عن عائشة رضي الله عنها • وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه • هذه الاحاديث كلها من الجامع الصغير الا الاخير ٣ وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العالمين سبحانه وتعالى • انا عند ظن عبدي بي • قال الشارح فان اعتقد بي كريما اكرمت عليه وان اعتقد بي غفورا غفرت له وان اعتقد بي رحيما رحمت له الى غير ذلك • وانا معه اذا ذكرني بالرحمة والتوفيق يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء منه • فان ذكرني في نفسه • اي خفية • ذكرته في نفسي • اي اجبت الدعاء واثيب له الثواب بحيث لا يعلم احد من الملائكة • وان ذكرني في ملاء • اي في جمع وفيه دلالة لجواز الذكر الجهري كما لا يخفى • ذكرته في ملاء خير منه • اي الملائكة المقربين • ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا • قربة العبد من الله تعالى بالطاعة فمن كانت طاعته وصفاء قلبه اكثر فقربته الى الله اكثر • ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا • اي مد يدين ومعناه من تقرب الي بالطاعة تقربت اليه بالرحمة والتوفيق • ومن اتاني يمشي اتيته هرولة • اي اعطيته الثواب الجسام • ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك

٣ فصل في الكلمات القدسية

بي

بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة • القراب بضم القاف وهو المشهور اي ملؤها وقيل بالكسر مصدر قارب اراد به ما يقارب ملأها • كذا في شرح المشارق لابن الملك • وقال الشارح هذا بيان لكثرة مغفرته كي لا ييأس المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصي لان لله تعالى عقوبة شديدة لبعض المؤمنين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة انتهى • وقال الله تعالى • ولا يغرنكم بالله الغرور • وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها • قال الشارح يعني كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي • وان سألني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه • هذا الحديث مذكور في الصحيحين وذكر الشهروردي في عوارف المعارف حديثا قدسيا آخر • يقول الرسول عليه الصلوة والسلام حاكيا عن رب العالمين • اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همته ولذته في ذكري فاذا جعلت همته ولذته في ذكري عشقته وعشقني ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سها

الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة
او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم عنهم • انتهى

فصل فى فضائل التسبيح بعد الصلوة

روى مسلم رحمة الله عليه فى صحيحه عن ابى هريرة رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح
الله فى دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا و
ثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون
قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفر له
خطاياه وان كان مثل زبد البحر • وروى البخارى
ومسلم رحمهما الله تع عن على كرم الله وجهه ورضى
الله عنه انه قال لما سمعت فاطمة بنت النبى رضى الله عنها
حصول اماء وعبيد من السبى عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتت اليه فسالت منه خادما ليعينها وكانت
اشتكى يدها من ادارة الرحى فقال عليه السلام
الا اخبرك ما هو خير لك منه • اى مما سالت
تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا
وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله
لفاطمة حين سالته خادما • احب النبى صلى الله
عليه وسلم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر و
الصبر عليه • وروى البخارى ومسلم رحمهما الله تع
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال • قال فقراء المهاجرين

يا رسول الله ذهب اهل الدثور اى الاغنياء بالدرجات
العلى فقال عليه الصلوة والسلام وما ذاك قالوا يصلون
كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون و
لا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال عليه الصلوة
والسلام • افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
اى فى الثواب وقال فى الاكمل ويحتمل ان يراد به
السبق بالزمان • وتسبقون به من بعدكم • اى
امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون
البعدية بحسب الرتبة • ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة •
اى عقيبها • ثلثا وثلثين مرة • وروى مسلم رحمه الله تع
عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون • اى ثوابا
مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه التقرير ما بعد
النفى وما عطف عليه الواو محذوف اى اليس لكم
ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم
ان بكل تسبيحة صدقة • يعنى ان بكل تسبيحة
اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى فى قوله وبكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة برفع كل صدقة وكل تهليلة
صدقة وامر بمعروف صدقة ونهى عن منكر
صدقة وفى بضع احدكم • يعنى فى جماعه
انما لم يقل وببضع احدكم اشارة الى انه انما

يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته
او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى وهى الالتذاذ
والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة. صدقة قالوا
يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها اى شهوة بضعه
فى حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام فيه للتقرير
فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر قاله
اى النبى عليه السلام هذا الحديث لناس من اصحابه
قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نقدر عليه
وروى مسلم ايضا عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان
يكسب فى كل يوم الف حسنة فسأله سائل من
جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط
عنه الف خطيئة ويروى ويحط هذه الاحاديث
من مشارق الانوار وشرحه ابن ملك

فصل فى فضائل كلمة التوحيد

قال الله تعالى فى سورة ابراهيم عليه السلام الم تر تنظر كيف
ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى
لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى

تعطى

تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته
كذلك الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب
يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة
الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت
استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا
فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى
الآخرة اى فى القبر لما يسألهم الملكان عن
ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما
فى حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون
لا ندرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء
انتهى من تفسير جلالين قوله تعالى ويفعل الله ما
يشاء قال فى المدارك فلا اعتراض عليه فى
تثبيت المؤمنين واضلال الظالمين منه
وقال فى التأويلات النجمية الم تر الم تشاهد
بنور النبوة يا محمد كيف ضرب الله مثلا مناسبا
للاستعداد الانسانى القابل لفيض نور الوهيته
دون سائر مخلوقاته بقوله كلمة طيبة وهى كلمة
لا اله الا الله وهى كلامه القديم وصفة وحدانيته

كشجرة طيبة • وهي شجرة طيبة عن لوث الحدوث
مثمرة شواهد انوار القدم • اصلها ثابت في الحضرة
الالوهية فانها صفة قائمة بذاته تعالى وفرعها في السما
سماء القلوب • تؤتي اكلها • من انوار المشاهدات
واثمار المكاشفات • كل حين • متى تقرب العبد الى ربه
تقرب الرب اليه وهو معنى قوله • باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس • لمن نسي العهد الاول و
استحقاقه لقبول فيض نور الالوهية وترك
السعي في طلب تلك السعادة العظمى وابطل استعداده
في طلب الدنيا والاعراض عن المولى فهو اعظم البلوى
والطامة الكبرى • لعلهم يتذكرون • الحالة الاولى
وقربهم من المولى ويتفطنون بها ويعلمون ان
هدى الله هو الهدى • ومثل كلمة خبيثة • وهي
كلمة يتولد من خباثة النفس الخبيثة الظالمة
لنفسها بعقيدة سوء في ذات الله تعالى وصفاته
او باكتساب المعاصي او الظالمة لغيرها بالتعرض
لعرضه وماله • كشجرة خبيثة • وهي النفس الخبيثة
الامارة بالسوء • اجتثت من فوق الارض
بظهور المعاملات الخبيثة فوق ارض البشرية
ما لها من قرار • لانها من الاعمال الفانيات
الفاسدات لا من الاعمال الباقيات الصالحات
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت • اي
يمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله

والسير

والسير في حقايقها • في الحيوة الدنيا اي في مدة بقائهم
في الدنيا • وفي الآخرة • اي بعد مفارقة البدن به يسير
الى ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة
الروح عن البدن وسير ارباب الاحوال الذي
يثبت الله تعالى بانوار الذكر ارواحهم وسيرهم
في ملكوت السموات بل طيرهم في عالم الجبروت باجنحة
انوار الذكر وهي جناحا النفي والاثبات فان نفيهم
بالله عما سوى الله واثباتهم بالله في الله لا ينقطع
ابد الآباد • ويضل الله الظالمين • اي يضل اصحاب
النفوس الخبيثة الظالمة عن سبيل الرشاد
في الاستنارة بنور الالوهية بان يخذلهم
في طلب الدنيا وشهواتها ليذرهم في دركات
جحيم النفوس جثيا • ويفعل الله ما يشاء • نقل
منها • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الذكر لا اله الا الله • اذ لا يصح الايمان
الا به ولان فيه اثبات الالهية لله تعالى ونفيها
عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار
ولان للتهليل تأثيرا في تطهير الباطن عن
الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر
أفرأيت من اتخذ الهه هواه • فينفي عموم الآلهة
بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله و
يعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن
ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من

ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة
توحيد والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو ماثله شئ ما كان
واحدا بل اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل
والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله
الا الله ان تدخل الميزان يوم القيمة فان الشرك
الذى يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع
وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما
موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان
فى ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانها الذكر الاقوى
ولها النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر
بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احكمه وحكمه
وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ. لان الدعاء عبارة عن
ذكر الله سبحانه وان تطلب منه الحاجة والحمد
يشملهما فان الحامد لله تع انما يحمده على نعمة
والحمد على النعمة طلب المزيد وفى الحديث القدسى
ان الله تع يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين ويجئ حديث
الحمد رأس الشكر ما شكر الله تع عبد لا يحمده
فنبه به على وجه تسميته الحمد دعاء وهو كونه
محصلا لمقصود الدعاء فاطلق عليه دعاء مجازا
لذلك فان حقيقة الدعاء طلب الانعام والشكر
كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله
لئن شكرتم لازيدنكم قال الطيبى لعله جعل

افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه
قال وقد يكون فى قوله الحمد لله تلميح واشارة
الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم واى دعاء افضل منه واجمع واكمل منه قال
المؤلف (يعنى الامام السيوطى) دل هذا الحديث
بمنطوقه على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه
ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله افضل من
الحمد لله فان نوع الذكر افضل من نوعه تنبيه
قال الغزالى ليس شئ من الاذكار يضاعف ما
يضاعف الحمد فان النعم كلها من الله تع وهو
المنعم والوسايط مسخرون من جهته وهذا المعرفة
وراء التقديس والتوحيد لدخولها فيه بل
الرتبة الاولى فى معارف الايمان التقديس
ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس
الا واحدا وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما فى العلم فهو موجود من ذلك
الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
فى الرتبة الاولى وينطوى فيها مع التقديس
والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك
ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار
مطلقا تنبيه آخر قال الدمامينى لا يمتنع ان
يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة
الصعبة من نحو جهاد وغيره وان ورد

افضل العبادات احمزها لان في الاخلاص في الذكر من
المشقة سيما الجهد حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال
وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة
على كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها
اكثر ثوابا من العبادات الشاقة تنبيه آخر قال بعض
العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال وهو
رفع الصوت اى اذا ذكر بها ارتفع الصوت الذى هو
النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة
ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون كما في الخبر
الآتى فارفع الكلمات لا اله الا الله وهى اربع كلمات
نفى ومنفى وايجاب وموجوب والاربعة الاسماء الالهية
اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود
الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات
والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوانات والاربعة
الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الاسماء
الالهية الحياة والعلم والارادة والقدرة والاربعة
الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
والاربعة العناصر النار والهواء والماء والتراب
والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربعة
الحقايق الجسم والتغذى والحس والنطق
فاذا قال عبده لا اله الا الله على هذا الترتيب
كان لسان العالم ونايب الحق في النطق و
هذه الكلمة اثنى عشر حرفا فاستوعبت بهذا

العدد

العدد عدد بسايط اسماء الاعداد وهى اثنى عشر
العشرات والمئون والالوف ومن واحد الى تسعة
ثم بعد هذا يقع التركيب بما يخرجك عن الاحاد الى ما
لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان
انحصرت في هذا القدر في الوجود فجزاؤها لا يتناهى
ت يعنى ذكره الترمذى في الدعوات في سننه ن يعنى
نسائى في اليوم والليلة في سننه ه ابن ماجه في
ثواب التسبيح حب ك ابن حبان والحاكم في الدعوات
عن جابر رضى الله عنه وقال الحاكم صحيح واقره الذهبى
من شرح المناوى وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ وَمِفْتَاحُ السَّمٰوَاتِ قَوْلُ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ طب يعنى رواه الطبرانى عن معقل
بن يسار وقال صلى الله عليه وسلم جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ
أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ حم ك يعنى رواه الامام
احمد في مُسْنَدِهِ والحاكم في مستدركه عن ابى هريرة
رضى الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حَدَّثَنِي
جَبْرِيلُ قَالَ يَقُولُ اللّٰهُ تعالى لا اله الا الله حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي رواه ابن عساكر عن على رضى الله عنه
وايضا روى عنه صلى الله عليه وسلم مَا مِنَ الذِّكْرِ افضل
مِنْ لا اله إِلَّا اللّٰهُ وَلَا مِنَ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ
رواه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه وايضا
عنه صلى الله عليه وسلم مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ
قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى يُفْضِي

الى العرش ما اجتنب الكبائر • رواه الترمذى عن ابى هريرة
رضى الله عنه • وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع
لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله
او زاد • طب يعنى رواه الطبرانى عن ابى الدرداء
رضى الله عنه وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى قد حرم على النار من قال لا اله الا
الله يبتغى بذلك وجه الله • ق يعنى رواه البخارى
ومسلم اتفاقا عن عتبان بن مالك رضى الله عنه هذه
الاحاديث كلها من الجامع الصغير • وروى البخارى
فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
فقال صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا
يسألنى عن هذا الحديث اول منك لما رأيت من
حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى • قال
ابن الملك فى شرح المشارق • اى اكثرهم حظا يوم القيمة
من قال لا اله الا الله من قبل نفسه) قال الشارح • اى
من غير اكراه ولا اجبار يعنى من كان بقلبه مخلصا
فى ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتى فى ذلك اليوم • و
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال • قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمنى
شيئا اذكرك وادعوك به قال سبحانه وتعالى

يا موسى

يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك
يقولون هذا قال تعالى قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت
انما اريد شيئا تخصنى به قال تعالى يا موسى لو ان
السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع
وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن
لا اله الا الله • من مشكاة المصابيح • قال حديث صحيح • وروى
بسند صحيح متصل الى على كرم الله وجهه ورضى الله عنه
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دلنى
الى اقرب الطرق الى الله تعالى وافضلها عند الله و
اسهلها على العباد فقال عليه السلام عليك بما نلت
به النبوة فقال ماذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
مداومة ذكر الله فى الخلوات فقال يا رسول الله اهكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال عليه السلام
يا على لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض
من يقول الله الله فقال على يا رسول الله كيف
اذكر قال عليه السلام غمض عينيك وانصت حتى
اذكر ثلث مرات وانت تسمع منى ثم قل انت
ثلث مرات وانا اسمع منك فقال عليه السلام
لا اله الا الله ثلث مرات نافيا من يمينه ومثبتا
الى شماله مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى رضى
الله عنه يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا اله الا الله
ثلث مرات نافيا من يمينه ومثبتا الى شماله مغمضا
عينيه رافعا صوته والنبى عليه الصلوة والسلام

يسمع منه فتح قلبه ورأى ما رأى كرّم الله وجهه
ورضي الله عنه • وروى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال • يخرج من النار من قال لا اله الا الله و
كان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن برّة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن شداد
بن اوس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب
فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال
ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا
ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك
بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني
عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال
ابشروا فان الله عز وجل قد غفر لكم • رواه
امام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده
والطبراني في سننه الكبير والحاكم في مستدركه
قال بعض العلماء وفي الحديث فوائد منها انه قوله
عليه الصلوة والسلام هل فيكم غريب ثم امره عليه
الصلوة والسلام بغلق الباب تعليم وبيان لهم

انّ هذا الامر خاصّ لا يسرع فيه بحضور اجنبيّ
منكر بل يصان عمّن هو غريب عن هذا الامر
اوّلاً وآخراً فاوّلاً يطلب خلوّ المجلس عنه وآخراً
يغلق الباب المانع لحضوره وقال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيّون من قبلي لا اله الا الله
صدق رسول الله و صدق حبيب الله عزّ وجل

فصل في فضيلة مواضع الذكر و

مجالسه على سائر المواضع والمجالس روى مسلم
عن موسى الاشعري انه قال • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت
الذي لا يذكر الله فيه مثل الحيّ والميّت • وعنه
صلى الله عليه وسلم انّ البيت الذي يذكر الله فيه
ليضيئ لاهل السماء كما تضيئ النجوم لاهل الارض •
ذكره ابو نعيم في كتاب المعرفة عن سابط رضي الله عنه
وروى انس رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من بقعة يذكر اسم الله فيها الا استبشرت
بذكر الله الى منتهاها من سبع ارضين والا
فخرت على ما حولها من بقاع الارض وانّ
المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض تزخرفت
له الارض من الجامع الصغير

فصل

في ذمّ الذين لا يذكرون الله

تعالى ونسوا ذكره قال الله تعالى في سورة النساء
عند تعداد اوصاف المنافقين • واذا قاموا الى

الصلوة قاموا كسالى • اى متثاقلين متقاعسين كما ترى من
يفعل شيئاً عن كره لا عن طيبة نفس ورغبة وقرئ
كسالى بالفتح يراؤن الناس • اى يقصدون بصلوتهم
الرياء والسمعة ليحسبوهم مؤمنين • ولا يذكرون الله
عطف على يراؤن الا • ذكرا قليلا • اذ المرائى لا يفعل
الا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله والمراد بالذكر
التسبيح والتهليل قال فى الكشاف وهكذا ترى كثيراً
من المتظاهرين بالاسلام لو صحبته الايام والليالى
لم تسمع منه تهليلة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا
يستغرق اوقاته ولا يفتر عنه • من روح البيان
لاسمعيل حقى قدس الله سره • فانظر بعين البصيرة
وتأمل بنور الهداية كيف ميز الله تعالى بين الفريقين
فى كتابه الكريم فجعل اكثار ذكره الشريف من علاماته
المؤمنين الصادقين بقوله تعالى • والذاكرين الله كثيراً
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً وبقوله تعالى
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم •
وغيرها من الآيات وجعل قلة الاشتغال بذكره
من سمة اهل النفاق المذبذبين بين الكفر و
الايمان المتقلبين فى دركات الضلالة والخسران
فيا ويح من تاه عن ذكر الرحمن وسلك الى طريق
النيران وطوبى لاهل الايمان الذين يذكرون الله
فى كل وقت وآن ثم هذا فى حق من لا يذكره الا قليلاً
لا سرمداً فما بال من لا يذكره اصلاً وابداً فنسئله

الهداية الى دوام ذكره والتوفيق لاتيان امره وقال سبحانه
وتعالى فى سورة التوبة فى ذم المنافقين • نسوا الله • ﴿
صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار
كالمنسى عندهم ذكرا الملزوم وهو النسيان واريد
اللازم وهو الترك لان النسيان ليس من الافعال
الاختيارية فلا يذم عليه • فنسيهم • فتركهم من
لطفه وفضله لا من قهره وتعذيبه وفسر النسيان
ايضاً بالمعنى المجازى الذى هو الترك لانه محال
فى حقه تعالى • ان المنافقين هم الفاسقون • الكاملون
فى التمرد والفسق الذى هو الخروج عن الطاعة
والانسلاخ عن كل خير من روح البيان
واعلم انك اذا تأملت معنى هذه الآية تجدها
فى مقابلة قوله تعالى • فاذكرونى اذكركم • فانه سبحانه
وتعالى وعد فيه للمؤمنين الذاكرين له فى مقابلة
ذكرهم اياه ذكراً لهم واما ههنا فقال • نسوا الله
فنسيهم • فجزاء الفريقين بين وابن
منزلة الذاكرين عند الله من اهل النسيان
وقال سبحانه وتعالى فى ذم المنافقين فى سورة
المجادلة • استحوذ عليهم الشيطان • استولى
عليهم • فانسيهم ذكر الله • قال شاه الكرمانى
علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله
بعمارة ظاهره من المآكل والمشارب ويشغل
قلبه عن التفكر فى آلاء الله ونعمائه والقيام

بذكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة
والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير
الدنيا وجمعها • اولئك حزب الشيطان اى جنده • الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون • من تفسير مدارك
التنزيل للامام محمد النسفي وقال سبحانه وتعالى في
سورة الحشر خطابا للمؤمنين وتحذيرا لهم ان لا يتشبهوا
بالمنافقين • ولا تكونوا كالذين نسوا الله • تركوا ذكر
الله عز وجل وما امرهم به • فانسيهم انفسهم • فتركهم
من ذكره بالتوفيق والرحمة • اولئك هم الفاسقون •
صدق الله العظيم من المدارك • وقال تعالى في سورة طه
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا و
نحشره يوم القيمة اعمى • الآية وقال في سورة الزمر
• فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في
ضلال مبين • الآية • وقال سبحانه وتعالى في سورة الزخرف
ومن يعش اي يعرض عن ذكر الرحمن نقيض له اى
نسلط عليه شيطانا فهو له قرين • الآية ٣ وقال تعالى
في سورة المنافقين • يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون صدق الله العظيم

فصل في الاحاديث

عن النبي عليه الصلوة والسلام قال • ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن
مثل جيفة حمار وكان ذلك عليهم حسرة يوم

القيمة

٣ • وقال تعالى في سورة البقرة • ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها بان منعها عن ذكر اسمه تعالى فيها فان عمارة المساجد انما هي بذكر الله تعالى وخرابها ليست الا بانقطاعه ومنعها عنه كذا في التفاسير صح

القيمة • رواه ابو داود والحاكم عن ابي هريرة • وعن
عايشة رضي الله عنها قالت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا حسرة
عليها يوم القيمة • حل يعني رواه ابو نعيم في الحلية • وهب
يعني البيهقي في شعب الايمان • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم • ت يعني رواه الترمذي وه
يعني ابن ماجه في سننهما عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
• وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن
غير ذكر الله وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا قاموا عن انتن جيفة • رواه الطيالسي • وهب •
والضياء عن جابر • وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كانما تفرقوا
عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة
حم • يعني رواه الامام احمد في مسنده • عن ابي هريرة
وقال • ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله
ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان مجلسهم
ترة عليهم يوم القيمة • حم • يعني رواه الامام احمد
بن حنبل في مسنده • وحب • يعني ابن حبان عن
ابي هريرة وقال ليس يتحسر اهل الجنة على شيء
الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل
فيها • طب يعني رواه الطبراني • وهب • عن معاذ رضي

الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر
الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل هب
عن انس رضي الله عنه هذه الاحاديث من الجامع الصغير
وروى البخاري رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي
والميت وروى عنه صلى الله عليه وسلم ما اصيد حوت
في البحر ولا طير يطير الا بما يضيع من تسبيح الله تعالى

الباب الثالث في فضائل تلاوة القرآن

العظيم قال الله تعالى خطابا لنبيه عليه الصلوة والسلام
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالخطاب
وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة الا انه لا اشتباه
ان الامة داخلة فيه ومقصودة به كما يشعر به آخر
الاية والله يعلم ما تصنعون وقد قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة
وهو المؤتسى به اي المقتدى به لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا اي في الخوف
والرجاء والشدة والرخاء كما كان يفعله صلى الله
عليه وسلم في جميع احواله واوقاته وفي سورة
الملائكة قال سبحانه وتعالى في مدح المؤمنين
ان الذين يتلون كتاب الله اي يداومون
على تلاوة القرآن كذا في تفسير المدارك واقاموا

الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله انه غفور شكور وقد اكتفينا بهاتين
الآيتين لكثرة الآيات المشعرة بفضيلة تلاوة كتاب الله
عز وجل وناهيك عن الكل سورة المزمل حيث قال
الله سبحانه وتعالى فيها خطابا لنبيه ورتل القرآن
ترتيلا وبين طريق التقرب الى جناب كبريائه للمؤمنين
الذين لا ينفكون عن معية حبيبه ورسوله فكرر لهم
الخطاب بقوله فاقرؤا ما تيسر منه ثم اكمل لهم العناية
ببشارة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم ففي هذه كفاية لمن يتأمل

فصل في الاحاديث الواردة

في هذا الباب روى مسلم رحمه الله تعالى عن ابي امامة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
وروى البخاري ومسلم اتفاقا عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي

لا يَقْرَاءُ القُرْاٰنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ
وروى البخارى رحمه الله تعا عن عثمان رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ
القُرْاٰنَ وَعَلَّمَهُ وروى البخارى عن ابى هريرة رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا حَسَدَ
اِلَّا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ القُرْاٰنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ
آنَاءَ اللَّيْلِ اى فى ساعاته وَآنَاءَ النَّهَارِ فَهُوَ اى
الحاسد يَقُولُ لَوْ اُوتِيتُ مِثْلَ مَا اُوتِيَ هٰذَا لَفَعَلْتُ
كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِى
حَقِّهِ اى فى حق الله قيّد به لانّ كل انفاق ليس
جائز الحسد بل الانفاق فى سبيل الله فَيَقُولُ
لَوْ اُوتِيتُ مِثْلَ مَا اُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ قال
ابن الملك فى شرح المشارق اعلم انّ هاتين
الصّورتين صورتا الغبطة لا الحسد لانّ الغبطة
اَنْ تَتَمَنّٰى لَكَ مِثْلَ ما لاخيك من غير تمنّى زواله
عنه وهذا امرٌ مرضىّ اذا كان التمنّى مما يتقرّب
به الى الله تعالى وانما اطلق عليها الحسد باعتبار
كونها فى صورة الحسد من وجه وانّ الحصر
فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة نصّهما انّ كل ما هو فى
معناهما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحبّ
يعنى لا قَدْرَ ولا عِزَّةَ لشئٍ ممّا يتمنّاه المسلم حصوله
فى الدّنيا الّا الهاتين الخصلتين وما فى معناهما انتهى
وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت

قال النّبىّ صلى الله عليه وسلم اَلْمَاهِرُ بِالقُرْاٰنِ قال الشّارح
وهو الحاذق الكامل فى حفظه وقيل هو الذى جوّد
لفظ القرآن واخرج كل حرفٍ من مخرجه مَعَ السَّفَرَةِ
جمع السّافر وهو الكاتب اراد بهم الملٰئكة الذين
يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم اَلْكِرَامِ
اَلْبَرَرَةِ جمع البارّ بمعنى المحسن ومعنى كونه معهم
اَنْ يكون فى منازلهم ورفيقًا لهم فى الآخرة لاتّصافه
بصفتهم من جهة انّه حامل الكتاب وامين ومؤدّيه
الى المؤمنين وَالَّذِى يَقْرَاءُ القُرْاٰنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ اى
يتردّد فى تلاوته لضعف حفظه وَهُوَ عَلَيْهِ اى
القرآن على ذلك القارى شَاقٌّ يعنى عسر لَهُ اَجْرَانِ
اَجْرٌ لقرائته واجرٌ لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر
اجرين فيلزم اَنْ يكون المتعتع افضل من الماهر
قلنا لا يلزم لانّ كونه مع السّفرة افضل من حصول
اجرين انتهى وروى عنه صلى الله عليه وسلم اَفْضَلُ
عِبَادَةِ اُمَّتِى تِلَاوَةُ القُرْاٰنِ رواه البيهقىّ عن النّعمان
بن بشير وروى ايضًا اَلُ القُرْاٰنِ آلُ اللّٰهِ رواه
الخطيب فى رواة مالك عن انس رضى الله عنه
وكذا روى عنه صلى الله عليه وسلم اَدِّبُوا اَوْلَادَكُمْ
عَلٰى ثَلٰثِ خِصَالٍ حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ اَهْلِ بَيْتِهِ
وَتِلَاوَةِ القُرْاٰنِ فَاِنَّ حَمَلَةَ القُرْاٰنِ فِى ظِلِّ اللّٰهِ
يَوْمَ لَا ظِلَّ اِلَّا ظِلُّهُ مَعَ اَنْبِيَائِهِ وَاَصْفِيَائِهِ
رواه الدّيلمىّ فى مسند الفردوس وابن النجّار

عن علي كرّم الله وجهه ورضي الله عنه وروى ايضًا اِذَا
خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْاٰنَ صَلّٰى عَلَيْهِ عِنْدَ خَتْمِهِ سِتُّوْنَ اَلْفَ مَلَكٍ
رواه الديلمي فيه كذلك وروى ايضًا عنه صلى الله عليه وسلم
اَشْرَفُ اُمَّتِىْ حَمَلَةُ الْقُرْاٰنِ وَاَصْحَابُ اللَّيْلِ رواه الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ايضًا اَعْبَدُ
النَّاسِ اَكْثَرُهُمْ تِلَاوَةً لِلْقُرْاٰنِ وَاَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ
عن يحيى ابن كثير مرسلًا وروى ايضًا اَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ
الْقُرْاٰنِ مَنْ جَعَلَهُ اللّٰهُ فِىْ جَوْفِهِ عن ابي هريرة رضي الله عنه
وايضًا قال عليه السلام اَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْاٰنِ
رواه انس وايضًا روى عنه عليه السلام اَفْضَلُ
عِبَادَةِ اُمَّتِىْ تِلَاوَةُ الْقُرْاٰنِ نَظَرًا رواه الحاكم عن عُبَادَةَ
بن الصامت وروى ايضًا اذا قَرَاَ القارِي فَاَخْطَاءَ
اَوْ لَحَنَ اَوْ كَانَ اَعْجَمِيًّا كَتَبَهُ الملكُ كما اُنْزِلَ رواه
الدَّيْلَمِيُّ عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الاحاديث
منقولة في الجامع الصغير

التتمة في الكلمات المنقولة عن المشايخ الاجلة

وفي بعض الفوايد والنصايح النافعة قال الامام
القشيري في رسالته في باب الذكر اَلذِّكْرُ رُكْنٌ
قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة
في هذا الطريق ولا يصل احدًا الى الله الا بدوام
الذكر والذكر على ضَرْبَيْنِ ذكر اللسان وذكر
القلب وذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة
ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العَبْدُ

ذاكرا

ذاكرًا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وَصْفِهِ في حال
سلوكه سَمِعْتُ الاستاد ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول اَلذِّكْرُ مَنْشُوْرُ الْوِلَايَةِ فَمَنْ وُفِّقَ لِلذِّكْرِ فقد
اُعْطِيَ الْمَنْشُوْرَ وَمَنْ سُلِبَ الذِّكْرَ فقد عُزِلَ و
قيل انّ الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يومٍ
سَرَبًا ويحمل معه حُزْمَةً من القضبان فكان اذا
دخل قَلْبَهُ غفلةٌ ضرب نفسَهُ بتلك الخشبة حتى يكسرها
على نفسه فربما كانت الحُزْمَةُ تَفْنَى قبل ان يُمْسِيَ
فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط وقيل
ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم
وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وانّ البلاء
اذا اظلّ الْعَبْدَ فاذا فزع بقلبه الى الله يَحِيدُ عنه
في الحال كل ما يكرهه وسئل ابو عثمان رحمه الله تعالى
فقيل ما لنا نذكر الله وَلَا نجد حلاوةً فقال اِحْمَدُوا
الله على انّ زيّن جارحةً من جوارحكم بطاعته يعني
احمدوا الله على ما وفّقكم لذكره واشتغل لسانكم فيه
انّه فضل عظيم منه تعالى ونعمة جزيلة يؤتيه من
يشاء من عباده ويختار وقال الحسن البصري
رحمه الله تعالى تفقّدوا الحلاوةَ في ثلثة اشياء في
الصلاة والذكر وقراءة القرآن فاِنْ وجدتم والا
فاعلموا انّ البابَ مغلق وقال النوري قدّس الله
روحه لكل شئٍ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن الذكر وقال ابو سليمان الداراني انّ في الجنة

قيعاناً فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذ الملائكة في غرس
الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت
فيقول فتر صاحبي وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام
قال يا رب اين تسكن قال فاوحى الله تعالى اليه في
قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب
فان الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحلول وانما
هو اثبات ذكر وتحصيل يقين وقال الجريري كان
من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوماً
على رأسه جذع فانشج رأسه وسقط الدم
فكتب على الارض الله الله عنده هذه كلها من الرسالة
ملخصاً وفي الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف
لي ان اعرف من احببت ممن ابغضت فقال تبارك
وتعالى يا موسى اذا احببت عبداً جعلت فيه علامتين
قال يا رب ما هما قال ألهمه ذكري لكي اذكره في
ملكوت السموات والارض واعصمه من المعاصي
حتى لا يقع في سخطي وغضبي يا موسى اذا ابغضت
عبداً جعلت فيه علامتين قال يا رب ما هما قال
أنسيه ذكري حتى لا اذكره في ملكوت السموات
والارض واوقعه في المعاصي حتى يقع في سخطي
وغضبي نعوذ بالله من سخطه وغضبه وقال
أبي بن كعب الانصاري الصحابي رضي الله عنه
عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض
من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت

عيناه

مطلب
قال موسى عليه السلام
يا رب اين تسكن
فاوحى الله تعالى في قلب
المؤمن معناه
سكون الذكر في القلب
المؤمن فان الحق
منزه عن سكون
وحلول

عيناه من خشية ربه فيعذبه الله ابداً وما على الارض
من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر
جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
قد يبس ورقها فهي كذلك اذا اصابتها ريح
شديدة فتحاتت عنها ورقها الا حط عنه خطاياه
كما تحاتت عن الشجرة ورقها فان اقتصاداً في سبيل
الله وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة
وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهاداً و
اقتصاداً ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم نقل
من الشفاء في بيان فضيلة اتباع السنة وروى
عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه قال
رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب باي شيء
يتقرب اليك عبادك فقال تبارك وتعالى بتلاوة
كلامي يا احمد ثم قلت يا رب أبفهم معناه ام بدون
فهمه فقال تعالى بفهم معناه وبدون فهمه وقال
الامام مالك رحمه الله قلوب الصديقين اذا سمعت
القرآن طربت الى الآخرة وقال سهل بن عبد الله
التستري من انتقل من نفس الى نفس من غير
ذكر فقد ضيع حاله وادنى ما يدخل على من ضيع
حاله دخوله فيما لا يعنيه وتركه ما يعنيه هذه من العوارف

الخاتمة في الامور التي

ينبغي رعايتها على الذاكر الصادق اعلم ان من
دأب الاولياء العارفين ان يقولوا كل يوم بعد صلاة

العصر مائة مرة • استغفر الله العظيم • وعقيب ذلك
مائة مرة • اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم • وهم يواظبون على هذا ولا يتركون فينبغى
له أن لا يغفل عن الاستغفار لانه مأثور عن النبى
صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى الحديث الصحيح
قال عليه السلام إنه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله
فى كل يوم مائة مرة • وكذا ينبغى له ايضًا ان لا يغفل
عن الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم
فانه عليه السلام هو الواسطة والدليل الاعظم
بين الله تع وبين عباده • وقد قيل لولا الواسطة
لذهب الموسوط لا سيما ان الله سبحانه وتع امرنا
ان نصلى ونسلم عليه بقوله تع • ان الله وملائكته
يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليمًا • وفى الحديث المروى فى دلائل
الخيرات قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من آل محمد الذين امرنا بحبهم واكرامهم
والبرور بهم فقال اهل الصفاء والوفاء من
آمن بى واخلص فقيل له وما علامتهم فقال
ايثار محبتى على كل محبوب واشتغال الباطن
بذكرى بعد ذكر الله • وفى رواية اخرى علامتهم
إدمان ذكرى والاكثار من الصلوة على و
ايضًا قيل له صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنًا يخشع
ومؤمنًا لا يخشع ما السبب فى ذلك فقال من

وجد

اعلم ان فى هذه الاحاديث الشريفة اشارة واضحة
بل دلالة صريحة لكون الرابطة التى هى عبارة عن
التوجه الى مرشد كامل مسنونة ومأمورة بها وذلك
لان العشق والمحبة يقتضى توجه القلب نحو المحبوب
ضرورة فيتصوره المحب فى ذهنه متوجهًا اليه بكليته
بحيث لا يغفل عنه ساعة ولا ينساه ابدًا فعلى هذا
يكون الامر بالمحبة امرًا بالتوجه والرابطة بلا شك
لانه لازمها فلذا عدل فى الجواب عنها الى اتباعه
صلى الله عليه وسلم فى قوله تع • قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله • فانه تع منزه عن التصور
والتخيل وهو عليه السلام نائبه تع كيف وقد
قال له • ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم • وانما اكتفى فيه بالاشارة
دون التصريح لكونه من قبيل المتشابهات
ودفعًا لمطاعن اهل الشرك والضلالات بحكم
الوقت والزمان لان عصره عليه السلام كان
بداية الاسلام قريبًا من عصر الجاهلية مع
وجود المنافقين بين الامة فلو امر بالتوجه
اليه صراحةً لاتهمه اهل الشرك والنفاق
بمقتضى جهلهم بحقيقة الامر ولكونهم عميًا و
بكمًا وصمًا بانه امر الناس بدعوى الالوهية و
استعباد الناس لنفسه وحاشاه الله عن ذلك
وقد اشار الى هذا المحذور زين العابدين

رضي الله عنه بقوله • يا رُبَّ جوهرِ عِلمٍ لو ابُوحُ بهِ • لَقِيلَ لي
انتَ مِمَّن يَعبُدُ الوَثَنا • ولاستحلَّ رِجالٌ مسلمون دمي
يَرَونَ اقبحَ ما يأتونَهُ حَسَنا • ومع ذلك قد علم عليه السلام
بانّ خلفائه يبرزونها بعد تمكّن الاسلام ورسوخ
الاقدام في التوحيد كالشمس في وسط النّهار غير
مشتبهةٍ على اولى الابصار ومهما كان فقد حصل المطلوب
بحكم العشق والمحبّة ضرورة وبما مسّت الحاجة الى
التّصريح لانّ احوال الصّحابة رضي الله عنهم اجمعين
مع النّبيّ صلى الله تعـ عليه وسلم لم يكن اقل ممّا قاله
القائل • يا مُنيَةَ المُتَمنّي • شَغَلتَني بكَ عنّي •
اَدنَيتَني بكَ حتّى • ظَنَنتُ اَنّي اَنتَا • كما يتبيّن
ذلك ممّا نقله القاضي في الباب الثّاني من الشّفاء
حيث قال روى انّ رجلاً اتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احبّ الىّ من اهلى ومالى
وانى لاذكرك فما اصبر حتّى اجئ فانظر اليك
وانى ذكرت موتى وموتك فعرفت انّك اذا
دخلتَ الجنّةَ رُفِعتَ مع النّبيّين وان دخلتُها
لا اَراكَ • فانزل الله تعـ • وَمَن يُطِعِ اللهَ وَ
الرَّسُولَ فَاُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ اَنعَمَ اللهُ عَلَيهِم
مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقِينَ والشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ
وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً • الآية فدعا به وقرأها
عليه • وفي حديث آخر كان رجل عند النّبى
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يَطرِفُ فقال عليه السلام

ما بالك
قال بابى وامّى اتمتّع بالنّظر اليك فاذا كان يوم القيامة
رفعك الله بتفضيله • فانزل الله تعـ الآية انتهى •
فهل يحتاج الى الامر والتّنبيه بصريح المقال من
حصل له هذا الحال هكذا كانت احوال الصّحابة
معه صلى الله عليه وسلم حتّى اثمرت لهم المحبّة
القلبيّة المعيّة الروحانيّة التى هى سرّ الصّحبة
فى الحقيقة الذى اشار اليه صلى الله تعـ عليه وسلم
بقوله • من احبّنى كان معى فى الجنّة • فذاقوا به
حلاوة الصّحبة والايمان ودخلوا جنّة المشاهدة
والعيان وبه عرفوا قدر الاسلام فكذلك
يجب ان تكون احوال امّته معه بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم حتى يفوزوا بالسّعادات كهؤلاء
السّادات ولا شكّ ايضاً فى جواز التّوجّه
والرابطة الى اولياء الله العارفين والمشايخ
الكمّلين الذينهم مامورون بتسليك العباد
وارشادهم فانّهم اتباعه ونوّابه وورثته
صلى الله عليه وسلم الذين امرنا بحبّهم واطاعتهم
والبرور والاحسان اليهم • وكيف • وقد قال الله تعـ
قل انّى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
الآية وقال تعـ • يا ايها الّذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم • الآية فانظر
كيف اشركهم به فى الدّعوة وكيف اوجب
لهم الاطاعة علينا وان لم يكن هؤلاء السّادات

مطلب
في جواز التوجه والرابطة
الى اولياء الله العارفين
والمشايخ الكاملين

اولى الامر فمن هو اجدر منا بهذا المنصب الرفيع
واما اسرار الرابطة وفوائدها فيجل عن فهم العقول
والاذهان وليس السبيل اليها الا الذوق و
الواجدان وفي هذه كفاية للتأمل ومما تجب الخ

وجد لايمانه حلاوة خشع ومن لم يجدها لم يخشع
فقيل بم توجد او بم تنال وتكتسب قال بصدق
الحب في الله فقيل وبم يوجد حب الله او بم
يكتسب فقال بحب رسوله فالتمسوا رضاء الله
ورضاء رسوله في حبهما فانظر كيف علق الرضاء
على حبهما ومن احب شيئا اكثر ذكره وعن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وماله وولده ووالده والناس اجمعين وفي هذا
كفاية للتأمل ومما تجب رعايتها على الذاكر
اخلاص النية قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وقال تعالى واعبد الله
مخلصا له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات فينبغي للذاكر عند الشروع
الى ذكر الله عز وجل وقراءة كلامه تعالى ان يصفي
نيته من جميع الاغراض اولا ثم يقول بلسانه
وقلبه ايضا الهي انت مقصودي ورضاك
مطلوبي ولا يمزجه كلاما آخر ولا يضم في نفسه
وقلبه حاجة من الحاجات الدنياوية والاخراوية
سوى طلب الرضاء بل يتوكل على الله في جميع اموره
فانه سبحانه وتعالى يعلم حوائج عباده فيقضيها
بمقتضى حكمته ومشيته قال تعالى ومن يتوكل
على الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

ط ٦١
اعلم ان في هذه
الاحاديث الى اخره
بهذا المنصب الرفيع
وفي هذا كفاية اه

لا يحتسب • وقال تعالى • الله ولى الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور • وفي الحديث القدسي • يقول
الله عز وجل • من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين • فالاشتغال بذكر الله تعالى
عن طلب الحاجات افضل المقامات واعطى الدرجات
ولا ينال هذا الا العارفون المخلصون من خواص
العباد • قال الله تعالى تعليما لنبيه المصطفى صلى الله
عليه وسلم قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين • وفي تفسير اللباب • روى عن ابي بن كعب
رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه
ليلقوه في النار • لا اله الا انت سبحانك لك الحمد
ولك الملك لا شريك لك • ثم رموا به في المنجنيق
الى النار فاستقبله جبريل عليه السلام فقال يا ابرهيم
ألك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل عم
فاسال ربك فقال ابراهيم عليه السلام • حسبي
من سؤالي علمه بحالي • وقد اخطاء في النية
بعض الناس بتخليطها بالاغراض النفسانية
والاهواء الفاسدة فعوقبوا بالجنون و
تشويش العقل وليس ذلك الا من فساد
نياتهم وعدم رعايتهم لشان ذكر الله عز وجل
فلما شاهد الجهال منهم هذه الاحوال ظنوا
ان الاشتغال بذكر الله الملك المتعال يورث
الجنون والوبال حاشا وكلا ليس الامر

كما زعموا بل ذكر الله عز وجل بالصدق والاخلاص
وخاليا عن الاغراض يؤيد عقول المؤمنين بالنور
ويسلى المجانين بالفرح والسرور ودواء الكروب
وشفاء القلوب • كما قال طبيب القلوب صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه • ذكر الله شفاء القلوب •
• ومما يلزم رعايته على الذاكر الاحتراز من كثرة
التفكر في ذات الله تعالى فانه يورث الحيرة والدهشة
للعقول ولانه سبحانه وتعالى منزه عن التصور و
التخيل • وقد قيل كل ما خطر ببالك فالله جل وعلا
غير ذلك • قال تعالى • ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
• ولهذه ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
• تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته • صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وصيته • واعلم ان من
اراد ان يجد حلاوة الذكر والتلاوة ويشاهد
اسرارها فليطلب مرشدا كاملا عارفا بمراتب
الاذكار والاوراد فاذا تيسر له الوصول
اليه يترك ارادة نفسه ومعلومات عقله و
يستسلم الى رائه وينقاد لحكمه حتى يكون هو
الذي يعين له ما يناسب حاله ومقامه من
الاوراد والاذكار • وقد اجمع علماء الصوفية
والمحققون من اولياء الله العارفين قدس
الله اسرارهم على انه لا بد للطالب الذاكر
من الانتساب الى مرشد كامل حتى ينقل في

مطلب وصية الرسول عليه السلام من اراد ان يجد حلاوة الذكر [illegible] فليطلب مرشدا كاملا

العوارف وغيره من كتب التصوف عن ابي يزيد
البسطامي انه قال من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
وقال الامام القشيري في اواخر رسالته المشهورة
حكاية عن شيخه ابي علي الدقاق رحمه الله
انه قال الشجرة اذا نبتت من غير غارس
فانها تورق ولا تثمر والمراد من هذا الانتساب
الى مرشد كامل كما بينه صاحب الرسالة رحمة الله عليه
وقد صرحوا ايضا بان العالم لا يخلو من المرشد
الكامل البتة ما دامت الشريعة الاسلامية
باقية وساحة الدين الاحمدية معمورة بتأييده
تعالى الى يوم القيام ان شاء الله تعالى ولكن الطالب
قد لا يتيسر له الوصول اليه اما بسبب
بعد المسافة والمكان او لعدم شعوره و
معرفته به اصلا فسبيل الذاكر الصادق حينئذ
الاستنارة والاستمداد من ارواح الاولياء
المنتقلين الى دار البقاء بان يزور قبورهم
ويدور حول رجاهم ومشاهدهم مع قراءة الفاتحة
والاخلاص والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واهداء ثوابها الى ارواحهم المقدسة فبالدوام
الى هذا يحصل له فائدة عظيمة منهم وامداد
قدسية ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار
الى دار وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف

عليهم

عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ذلك
هو الفوز العظيم وقال تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
قد استراح القلم من تحرير هذه المجموعة
النفيسة على يد كاتبها وجامعها الفقير الحاج
عبد الله بن الحاج دستان مصطفى ~~غفر الله~~
غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما بجاه نبيه محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
اهل الصفاء والوفاء وذلك في شهر شعبان
لسنة خمس وسبعين ومائتين والف
من هجرة النبوية على صاحبها
الف صلاة وتحية والحمد
لله اولا وآخرا

طبع في ١٢٨٢ ٢١ جا | م م م م | هذه الرسالة الشريف في مطبع محرم افندي

تمت الرسالة المستطاب بعون الله الوهاب
في سنة سبع وسبعين ومائتين والف في آخر
شهر شوال يوم الخميس وكتبها الفقير الى
ربه القدير مصطفى رشدي بن احمد
فيلوزي غفر ذنوبهما الباري
من نسخة المؤلف

رسالة الدوران لافضل الفضلاء مفتى على جلبى فى بلدة القسطنطينية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك المنان العزيز المقتدر السلطان الذى
فضلنا بالعرفان بمعرفة نور كتاب القرآن والصلوة
على نبيه بالاحسان وعلى خلفائه فى كل حين وزمان
لما حررت الرسالة بالجنان فى صحيفة بالى بالاتقان
فحاولت تسويدها للعرفان لدفع عناد اهل الطغيان
متعذرا بالقصور والنقصان لا متفخرا بالفضل و
العرفان رب اجعلنى من اهل الايمان ولا تجعلنى من
ورثة الشيطان واحشرنى يوم الميزان فى زمرة
العارفين بنور القرآن

اعلم يا اخى ان الناس كانوا متحيرين بتقول
اهل الفضول والعناد والمتمردين وبافكار اهل
المتكبرين الجاهلين الذين لا يفرقون يمينهم عن
شمالهم فلزم علينا بيان الحق والبرهان بنص
الصريح والبيان حتى يزول الشك عن قلوب
اهل الايمان وعلى الخصوص فى هذا الزمان فاكثر
الناس مفتونون بفتنة جهال الزمان الذين
يقولون من قول خير البرية وايمانهم لا يجاوز الى
حناجرهم فهم يمرقون اى يخرجون عن الدين
كما يمرق السهم من الرمية العياذ بالله تعالى من

زمرة

زمرة الشيطان ومن حزب المعاندين من اشرار
الانسان فاما قول صاحب البزازية فغرض وحقد و
حسد بان دوران الصوفية فى مجالس الذكر لعب
حرام وفعل شنيع لزم على الامام منعهم وقال الفقيه
الشهير بعراقى فى كتابه المسمى بجامع الفتاوى
دوران الصوفية حرام والمحاضرة معهم حرام ومستحل
الحرام كافر وقال صاحب البزدوية دوران
الصوفية فعل قبيح وحرمته صحيحة بنص
صريح استدل بقول نبينا عليه الصلاة والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم ويقولون ان دورانهم
لعب واللعب حرام بالاجماع وقالوا بل دورانهم
رقص احدثه السامرى عليه ما يستحق اولا
فظاهر انه فعل الكفرة والمشركين ففى رقص
الصوفية تشبه لهم بفعلهم فعل المنكر الشنيع
الظاهر انه ليس لعبا عند اهل الانصاف و
سندهم قول صاحب الكشاف الذكر الجهرى
ممنوع فى القرآن فى سورة طه بقوله تعالى وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى قلنا مجيبا لهم
باجوبة قاطعة ان قول صاحب البزازية فى حرمة
الدوران ليس بثابتة لانه قال انه لعب فلا نسلم
كونه لعبا لان الذكر ليس بلعب وكذا الذاكر
ليس بلاعب فالذكر افضل العبادات والذاكرين
دل على افضلية الذكر فى العبادات قوله تعالى واتل

ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
والله يعلم ما تصنعون الآية وكذا دل على فضلية
الذاكرين قوله عليه الصلاة والسلام ذاكر الله حبيب الله
وقال عليه السلام ذاكر الله فى الغافلين كالحى بين
الاموات وقال عليه السلام ذاكر الله فى الغافلين
كالشجرة الخضراء فى وسط الجحيم واحاديث نبينا
ونبى الثقلين ناطقة فى فضيلة الذكر والذاكرين
فجاحده كافر العياذ بالله تعالى ان اكون من الجاهلين
فحرمته ليس بثابتة لا بالقرآن ولا بالحديث
فدليلنا هذا على منع كونه لعبا ولئن سلمنا ان
الدوران لعب لكن لا نسلم انه حرام لان اللعب
حلال كما اشار اليه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
فى خوضهم يلعبون الآية فاللعب بالمباح مباح
كما ان اللعب باللحية والعمامة والثوب مباح و
كذا اللعب المرء بامرأته وصبيه مباح وكذا اللعب
بالسهم والقوس مباح والذكر عبادة ومباح
فى نفسه والدوران والحركة بهذا المباح مباح
فهذه اللعب من قبيل المباحات واما قول صاحب
جامع الفتاوى ومستحل الدوران كافر
فجهل محض وخطاء فاحش لان امام الشافعى
رحمة الله عليه مستحل له فلزم من تكفير
مستحل تكفير الامام من المجتهدين فلزم

على تكفير المجتهد القتل والرجم فى شريعتنا ان لم يتب
واما قول صاحب البزدوية وحرمته صحيحة بنص
صريح فجهل محض لانه ليس بنص صريح
لان الحديث لمن كان يلبس المسوح ويشد
الزنار ويعبد الاصنام فظاهر ان ذاكرين الله
تعالى بالحركة والدوران ليسوا مشبهين نفوسهم
الى المشركين الباطلين بل كانوا مشبهين
نفوسهم الى طواف الحجاج والى الملائكة المسبحين
الدائرين حول العرش فمذهبنا معلوم بحمل
الصلاح كما قال النبى عليه السلام حمل المؤمن على
الصلاح فمن شبه دوران الصوفية الى رقص
المشركين فانه تشبيه زور وبهتان لهم
لسوء الظن وسوء الظن كفر عندنا ان استحل
واما قولهم رقص احدثه السامرى فلا نسلم
ان الدوران يكون رقصا فاطلاق الرقص لا يصح
عليه لا من حيث الشرع ولا من حيث اللغة اما
الشرع فرقص السامرى للعبادة الى العجل مشركا
بالله تعالى مدعيا بالوهية العجل فظاهر ان الصوفية
موحدين الله تعالى عابدين له فالدوران ليس
من هذا القبيل اما من حيث اللغة فالرقص
هو اللعب بالطبل والمزمار فى مجلس الذكور
بالنساء ومعلوم ان الدوران ليس من هذا
القبيل ولئن سلمنا انه رقص لكن لا نسلم

كونه من جنس الحرام لان قوما من الحبشة جاؤا
فى عصر النبى عليه السلام الى بابه يرقصون بالدف و
المزمار فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعايشة
رضى الله عنها أتحبين يا حميراء ان تنظرى الى دف
الحبشة فقالت نعم فامسك يدها بيده ففتح
الباب فنظرت تحت ابطه الى رقص الحبشة
فالرقص مباح لاهل السرور فى حال سرورهم
كما ان الطبل مباح فى طريق الحج والغزوة والعيد
وفى سرور المسلمين مباح هيبة للقطاع و
شجاعة للمشركين ورغما لهنا فقيس فعلى
هذا الرقص مباح عندنا ودليل المسلمين
الموحدين الاصوليين ان اهل القبلة لا يكفر
فتكفير اهل القبلة كفر فهذه قاعدة متقنة فى الكتب
المعتبرات كالمنار والمواقف وجوابنا وجواب
المنصفين من اهل الحق انه يقال ان صاحب
البزازية ليس من المجتهدين ولا من طبقات
المقلدين ولا من مقلدى المقلدين فكذا صاحب
البزدوية فانه من الذين لا يعرفون يمينهم عن
شمالهم واما صاحب جامع الفتاوى جاء فى
عصر سلطان مراد بمدرسة ادرنة فحرر كتابه
فيها فاين هو من المجتهدين واما صاحب الكشاف
فهو معتزلى المذهب فكلامه لا يكون دليلا لنا
لانه خارج عن مذاهب الاربعة وكذا خارج من

طبقات

طبقات المجتهدين والمقلدين فتلخيص الكلام لا دليل
فى حرمة الدوران كنص القرآن والحديث وكذا لا كلام
فى حرمته من امامنا الامام الاعظم مع ان الشافعى
جوزه فالتشنيع جائز فى بعض العبادات فانا
نتشنع فى الذكر كما نتشنع فى صلوة الجنازة الغائبة
وقال صاحب المدارك فى تفسيره فى قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فى سورة الاحزاب
اى بما هو اهله من التهليل والتكبير والتقديس
قياما وقعودا وعلى جنوبهم مريضا واصحاء وليلا
ونهارا وسرا وجهرا برا وبحرا سكونا وحركة
وعلى كل حال الا انزال المنى قال عمر النسفى فى
تفسيره والامام الواحدى فى تفسيره الوسيط الذكر
من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى واحب
دفعا للتهمة كما صرح البيضاوى وعلامة الزمخشرى
فى تفسيره ارأيت بان الاخفاء فى النوافل اعلا و
الاعلان فى الفرائض اولى واحب اذ فيه اقتداء
الناس وازالة غفلتهم وابقاء الذكر فى قلبهم
فهذه التفاسير جواب لمن طعن الذكر الجهرى
بل توبيخ له وقد اشار النبى عليه السلام الى اعلانه
واكثاره واجهاره والى التواجد بان يقول اذكروا
الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن
رواه انس رضى الله عنه وفى رواية اكثروا
ذكر لا اله الا الله حتى يقولوا انه مجنون رواه

ابو سعيد الخدرى جعلنا الله تعالى واياكم من زمرة
الموحّدين ولا تجعلنا من حزب المعاندين
والحمد لله ربّ العالمين تمت الرسالة الشريفة
لزنبلى على افندى المرحوم المدفون فى
اسلامبول فى محلّة الزيرك
رحمة الله عليه ١٢٧٤
رالا بليلة اثنين
م م م

كلام البركوى للتوحيد

الذى شرحه الخادمى لا اله الّا الله نفى واثبات
والمنفى لاعين له فعلى من وقع والمثبت موجود
على من وقع الاثبات والمنفى نفس المثبت عين المثبت
عين المثبت والمنفى عين النافى عين المنفى فهى
ست وهذه واحدة فمن قالها حكماً فاعرف
ومن قالها كقوله سبحانه فقد قالها وهو مؤمن تمت الكلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رحمة الموحدين الواصلين والصلوة على من
ينتهى اليه سلسلة العارفين وعلى آله المستغرقين
والمستدلين فالكلمات الآتية المنسوبة الى الامام
البركوى لما كانت ظاهرة فى كونها عبارة صوفية و
محتملة لكونها كلامية اوردنا فى بيانها مطلبين
الاول فى الكلامية لا اله الّا الله توحيد لان

مضمونها

مضمونها نفى واثبات اى نفى الالهية عن كل شئ
واثباتها له تعالى وما شانه هذا توحيد فانه وان
كان الاستثناء عندنا تكلما بالباقى بعد الثنيا
لكن من خصوصيته هذه الكلمة الطيبة بشهادة
الشرع والعرف دلالتها على وجوده تعالى اشارة
او دلالة مفصلة فى الاصولية محررة تمام دقايق
اسرارها فى رسالتنا المعمولة والمنفى كل فرد
من افراد حقيقة الاله غير المستثنى اى الله تعالى
لا عين له لا وجود له بيانه ببراهين كونه تعالى
واحداً منها التمانع اشار اليه بقوله تعالى لو كان
فيهما اه المقررة فى الكلامية وهذا فى الحقيقة
كالدليل لجزء صغرى دليل التوحيد فعلى من
وقع النفى اى النفى على من وقع عليه النفى حق
صادق والمراد بمن وقع عليه النفى غير الله تعالى
من الآلهة وهذه كالنتيجة لما قبله وفى قوة قوله
نفى الالهية عن كل شئ ويمكن ان يقال والمنفى
لا عين له اى لا وجود له لذاته بل عن غيره
فعدم الالوهية فى نفس الامر واقع على من
وقع عليه النفى هنا ثم ان النفى من حيث كونه
نفى الواجب لذاته يلزم بمجرد عدمه الامتناع
لان الذات لو كان واجبا لوجب اذ ذات الواجب
يقتضى وجوده اقتضاء تاما ضروريا فاذا
لم يوجد فعلم امتناعه فح يكاد ان يجعل كلمة

من استفهام انكارى بمعنى اذا كان ممتنعًا فلا محل
يرد عليه النفى والا يلزم نفى المنفى ولا فائدة فى نفى
المنفى على من له فطرة صحيحة اذ لا فائدة فى نفى الممتنعات
والمثبت من حقيقة الاله وهو الفرد الواحد المذكور
بعد الاستثناء موجود بذاته ببراهين اثبات
الواجب المبسوطة فى محلها والالوهية فى نفس الامر
واقع على من وقع عليه الاثبات هنا فهذا فى حكم
الجزء الآخر للصغرى المتقدمة ولك ان تقول المثبت
فى نفسه مع قطع النظر عن اثبات المثبت ثابت فى
نفسه فالحكم بالاثبات حكم مطابق للواقع والمنفى
ذات مفهومه مع قطع النظر عن صفة النفى نفس
المثبت اذ الاله ذاتى لله تعالى والذاتى عين الذات
ومحمول عليه مواطاة اولان هذا الكلى منحصر على
هذا الفرد وذلك هو الاحتمال الصحيح من
المحتملات الاربع فيه كليين او جزئيين او
الاول جزئى والثانى كلى او العكس الذى
هو الصحيح عين المثبت اى وجود الواجب
عين المثبت اى عين ذاته كما هو عند محققى
المتكلمين وهو المناسب لكمال التوحيد
او عين المثبت اى ذات الواجب عين المثبت
بالكسر اى الخالق الموجد للعالم اذ لا خالق
سواه والمنفى اى ذاته بلا صفة النفى
عين النافى وهو الله تعالى بمثل قوله تعالى

فاعلم

فاعلم انه لا اله الا الله او مع صفة النفى عين
الذاكر بضرب تأويل وفى بعض النسخ و
المنفى عين الباقى اى الباقى بعد الاستثناء
فالوجه ظاهر عين المنفى اى ذات المعدوم
فى نفسه عين المنفى هنا يعنى المعدوم
هو هذا فقط اذ ما عداه من المعدومات
وان كان معدومًا لكن يمكن وجوده واما
هذا فممتنع او عين المنفى فى هذه عين المنفى
فى الخارج او غيره مما اعتبر فى نحو شعرى
شعرى فهى اى المعدومات المذكورة
مع اعتبار اتحاد التفريعين مع مفرعيها
ست سوى الاولى لانها المقصودة
لغيرها وهذه اى الاولى والتى هى مضمون
الكلمة الطيبة واحدة وغيرها مسوق
لها لبيان تصديقها وتصورها فكانها دليل
للدليل وتبيين للذاكر العارف فمن قالها
اى الكلمة الطيبة حكمًا اى على حكم العرف
والعادة بلا قول بمثل ما ذكرنا فما عرف
حق المعرفة لانه اما بلا معرفة اصلًا فيكفر
واما بالتقليد فيفسق ومن قالها كقوله
سبحانه بان يكون قولًا بمعرفته وعلم بذاته
ووحدانيته وذا بالاستدلال المشار اليه
فيما سبق لان الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى

فاعلم انه لا اله الا الله • فقد قالها وهو مومن • حقا
بلا ريبة او ايمان كامل

المطلب الثانى فى الصوفية ففيه مقدمة و
مقصد اما المقدمة فالتوحيد عند الصوفية اما توحيد
صفات وهو انه اذا انتهى سلوك الذاكر العارف
بالتهذيب والتخلى الى الله تعا يستغرق فى بحر التوحيد
والعرفان وتوارى فى نظره وجود جميع الممكنات حتى
وجود نفسه كتوارى الكواكب عند طلوع الشمس
ويسمونه بالفنا فى التوحيد نقل فى شرح المقاصد
وصح فى حواشى شرح النسفية واليه يشير الحديث
الالهى وح ربما يصدر عنه عبارات تشعر بالحلول
والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال و
تعذر الكشف عنها بالمقال واما توحيد الذات وهو
وحدة الوجود وانحصاره تعا قالوا ان وراء العقل
اطوار يشاهد ويكاشف فيها اشياء يعجز العقل
عن ادراكها وان الممكنات ما شمت رايحة الوجود
وانها لم تظهر وان الحق محسوس والخلق معقول
وشبهوا وجود الخلق بوجود الصورة المتخيلة
فى المرأة لعل هذا معنى ما نقل عن الاحياء الممكن فى
حد ذاته هالك ازلا وابدا وما نقل عن المشكاة
انه ليس فى الوجود الا الله تعا وايضا عن الغزالى
لكل شئ وجهان الى نفسه والى ربه بالاعتبار
الاول معدوم وبالثانى موجود فاذا لا وجود

الا لله وقال البيضاوى فى قوله تعا كل من عليها فان
الآية ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت
وجوهها وجدتها باسرها فانية فى حد ذاتها
الا وجه الله تعا اى الوجه الذى على جهته انتهى
وانت اذا تأملت حقيقة كلامهم وجدته مغاير المذهب
السوفسطائية والوجودية حاصله ما تحرر ان
الوجود الحقيقى مختص له تعا وعينه وان الممكنات
ليست لها وجود حقيقة والعارف الذاكر فى مقام
يكون فى حكم الاتحاد

اما المقصد فلا اله اى لا موجود من الماديات
والمجردات وانما عبر عن جنس الممكنات بالاله لكون
افرادها شؤن الحق بل عينه وهو صلى الله عليه وسلم
ما رأى شيئا الا ورأى الله معه كما صرح به بعضهم
فى تفسير قوله تعا لو كان فيهما الخ الا الله اى مضمون
هذه الكلمة • نفى الوجود الحقيقى عن جميع الغير و
اثبات الوجود له تعا والمنفى افراد الموجود غير
المستثنى • لا عين له ولا وجود له حقيقة بل اوهام
اشباح وخيال كما يغيب عن الحس عند وصول
الذاكر الى سلطان الذى يحق المجاهدة فيه فالنفى
هنا واقع على من وقع عليه النفى فى نفس الامر
اذ المرئى عند المشاهدة العيانية كذلك • والمثبت
اى الواجب موجود بنفسه ازلا وابدا بلا اضافة
الى شئ ولا اعتبار اليه • فالثبوت اى الوجود فى

نفسه واقع على من وقع عليه الاثبات والمنفى اى الباقى
من الاستثناء وهو جميع الموجودات متوهمة نفس
المثبت اثر الذات ومن معلوله اذ هو خالق كل شئ
او الوجود فى المنفى عين الوجود فى المثبت بناءً
على وحدة الوجود فالمنفى بالنظر الى ذات نفسه
عدم والى ذات الواجب موجود بوجوده قال محققوهم
الوجود مع كونه عين الواجب قد انبسط على هياكل
الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء
هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعددت تقييدات
وتعينات اعتبارية لعل مرادهم معنى غير الحلول بل
معنى مثل ما نقل عن شرح المقاصد فى المقدمة بل
حاشاهم عن ارادتهم ما يفهم عن ظاهر هذه العبارة
بقرينة ما فصلوا فى تنزيهاته تعـ فلا يلزم كونهم من
الوجودية والحلولية. عين المثبت فى نظر الذاكر
العارف. عين المثبت. ههنا يعنى اذا دخل الذاكر
المجد فى روضة هذه الكلمة جامعا ازهارها زاهقا
من سلسبيل سكر انهارها مستغرقا فى رحيق
ابحارها افقا حجب شؤن هذه السفليات
وعوائق علائقها قاطعا رتب التجليات و
المكاشفات واصلا الى نهاياتها ينتفى المنفى و
يضمحل ويتشتت يعنى لا يبقى فى الوجود
فى نظره الا هو فالمثبت فى نفسه عند العارف
المستعين بعين اليقين او حق اليقين هو المثبت

فى هذه

فى هذه الكلمة. والمنفى عين النافى. يعنى يكون
النافى الذاكر فى تلك المرتبة منفيا عنده ايضا
عين المنفى. ههنا عين المنفى عند صاحب هذا
المقام او فى نفسه ولان وجود الممكن لم يوجد
فى الازل ومستعار فى الحال وينعدم فى الاستقبال
فهى المقدمات المذكورة سوى الاولى التى هى
المقصد مع وحدة التفريعين مع مفرعيهما. ست
ومآل هذه الست والمقصودة منها. واحدة. فمن
قالها. هذه الكلمة الطيبة المقصودة الواحدة
حكما حكم عادة بلا رعاية آدابها وشرائطها
من تهذيب الاخلاق وتطهير الباطن والتأدب
والخشوع والتعظيم. فما عرف. قدرها وحقها
او حكم عادة بمجرد تقليد للاستدلال بل بمجرد
الاستدلال بلا كشف وعيان فما عرف حق
المعرفة المقدورة للبشر اذ الطريق الى الغاية
عندهم هو المشاهدة بتجريد النفس عن
ظلمات النفسانية والعوائق الهيولائية و
لذلك نقل عن بعض عارفهم پاى استدلاليان
چوبين بود پاى چوبين سخت بى تمكين
بود لعل هذا ما فى شرح المقاصد بعد بيان
توحيدهم ونحن على ساحل التمنى نغرق من بحر
التوحيد بقدر الامكان ونعرف ان الطريق
فيه العيان دون البرهان انتهى. ومن قالها

ذكرها بلا حكم محرّر انفا كقوله سبحانه امر
بالعلم الذى طريقه بنحو ما ذكر فقد قالها وهو
مؤمن بايمان كامل هذا هو الكلام على الكلام
بحسب وسع الحال والمقام على ما يقتضيه عبارتهم
ان على ظاهرها فعلى ظاهرها وان على تاويل
فعلى تاويل والله الموفق تمت الرسالة
المنسوبة الى البركوى شرحها
الحادى ١٢٥٩

تمت

ومن اراد الاطلاع على حقيقة ما ذكر فى هذه الرسالة فعليه
بمطالعة كتاب الاعلام فى بيان ما فى دين النصارى من
البدع والاوهام للامام القرطبى وهداية الحيارى فى اجوبة
اليهود والنصارى لابن القيم الجوزية وتخجيل من حرف
الانجيل للسعودى واسامى الكتب لطاشكوبرى و
لكاتب جلبى فانهم جزموا وصرحوا بعدم كون هذه
التواريخ الاربعة الانجيل الصحيح الا انهم لم يذكروا
فيها بقية الاسئلة والاجوبة على هذا النمط واهملوها
فلهذا جاءت الرسالة بديعة وكاملة فى معناها بعون
الله تع وارشاده فلله الحمد والمنة على كل حال
وينبغى للمناظر مع اهل الكتاب ان يتأمل فى
معنى قوله تع ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى
احسن وقال سبحانه وتعا وقل لعبادى يقولوا التى هى

احسن

احسن وهذه تكفى للعاقل المنصف المحق والله هو
الهادى وقال سبحانه وتعا ولتكن منهم امة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
يسارعون فى الخيرات واولئك هم الصالحون

بيان تاريخ تأليفاتهم هذا

اولاً متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السما
بخمس سنين وقيل بثمانى وقيل باثنتى عشرة والثانى
مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة
بعد الصعود والثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين
سنة بعد الصعود والرابع يوحنا ويقال له حبيب
المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس واربعين سنة
بعد الصعود والاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و
ستين سنة وهذه هى الرواية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ
الكنايس منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الصمد الذي منه الهداية و
العناية والمدد والصلوة والسلام على النبي الامي
محمد وعلى آله واصحابه الذين كانوا لدينه كعمد
وبعد يقول الفقير عبد الله بن الحاج دستان مصطفى
يسر الله له العافية والزلفى

اعلم ان هذه الكتب المشهورة عند النصارا
بالاناجيل الاربعة ليست الانجيل الصحيح المنزل
من عند الله تعالى على سيدنا عيسى عليه السلام بل هي
اربعة تواريخ كتبها اربعة اشخاص بعد مدة
من صعود المسيح عليه السلام الى السماء وهم متى
ومرقس ولوقا ويوحنا وعلى زعم النصارا ان
الاثنين منهم وهما متى ويوحنا كانا من الاثنى عشر
الحواريين والآخرين وهما مرقس ولوقا لم يكونا
من الحواريين بل من اتباعهم وقد ذكر النصارا
في تواريخ كنائسهم ان في الجيل الثاني والثالث
قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس في صحة
نسبة هذه الكتب الى المذكورين فمنهم من نسبها
اليهم ومنهم من نفاها عنهم لانه قد اشتهرت

قوله الجيل بمعنى السنة الدور والنسل المائة والمراد هنا مائة سنة وجماعة

كتب

كتب مزورة نيفا واربعين كتابا باسماء الحواريين
ونسبت اليهم زورا وكان كل واحد منها يسمى
بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انهم بعد التنازع و
الاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقي
واحرقوها وكما اختلفوا في نسبتها اليهم فضلا عن عدم
نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون
ايضا في انها على اية لغة ولسان ألفت فترى كل
طائفة منهم تدعي تأليفها على لسانها فمنهم من
يقول ألفت على لسان اليوناني ومنهم من يقول
بالعبراني وقائل آخر بالسرياني ومدع آخر بمزج
العبراني بالسرياني وفضلا عن هذا ترى كل واحد
منها يكذب الآخر في رواياته ويناقضه ويخالفه
مخالفة بما لا يحصى كما هي واضحة عند اهل الدقة
والفطانة فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم
كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله
منزه عن التناقض والتخالف والتكاذب قال
الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
ومما يوضح لك ذلك ان الله تعالى حيث ذكر
الانجيل في القرآن العظيم لم يذكره الا بلفظ مفرد فلم يقل
اناجيل بل قال انجيل فلو كان المراد به هذه الكتب
الاربعة التواريخ المسماة بالاناجيل لقال تعالى
بلفظ الجمع اناجيل ولم يقع ذلك في القرآن العظيم

هكذا في كتبهم المسمى بمرشد الطالبين في الفصل السادس عند جزء الاول

والظن الغالب كانه تعالى يشير بهذه الآية الى هذه التواريخ الاربعة تأمل

اصلاً وايضاً لو كان المراد من الانجيل هذه التواريخ
الاربعة للزم التناقض بين الكتابين لان القرآن
ينص بنجاة المسيح ورفعه الى السماء سالماً وهذه
التواريخ تحكم بصلبه وقتله فهذا غاية التناقض
والاختلاف وكلام الله تعالى منزه عن ذلك فتبين
لنا واضحاً ان الانجيل الشريف الصحيح المنزل من
عند الله تعالى الى سيدنا المسيح غير هذه التواريخ
الاربعة

وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع
ومفقود ولو لم يكن مفقوداً لكان يوجد عندهم
او عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين
وان قيل كيف ضاع ومتى فقد قلنا يحتمل انه حين
هجمت اليهود على قتل المسيح ففي ذلك الوقت اخذوه
فاما احرقوه بالنار او مزقوه تمزيقاً مع انه لم يكن
انتشر في العالم بعد لكونه حديث عهدٍ بالنزول
وكان الحواريون مع قلة عددهم وعددهم رجالاً
اميين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن
له نسخة اخرى ويحتمل ايضاً انه لم يكن مدوناً
الى الساعة فذهب مع من أُنزِلَ عليه
ثم ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النصارى
بلا كتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب قلنا تسميتهم
باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح
في ايديهم لان لفظ الكتاب لا يختص بالمنزل

من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره
كما بينه الشيخ اسمعيل الحقي في تفسيره المسمى
بروح البيان في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد
على ما تعملون قال هم اليهود والنصارى اسموا بذلك
لان الكتاب لا يختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء
كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى
نقلاً بعينه او نقول سموا بذلك لانهم يدعون
الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف
المشركين الذين ينكرونها قاطبة

فان قيل قال الله تعالى في سورة الاعراف الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً
عندهم في التورية والانجيل فهذه الآية الشريفة
كانها تشير الى انهما كانا موجودين سالمين
من التحريف والتبديل في عصر محمد عليه الصلوة والسلام
فكيف يمكن القول بفقدان الانجيل واضاعته
قبل مبعثه عليه السلام قلنا ان هذه الآية الشريفة
نزلت في حكاية ما قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام
في زمانه وتدل على نزول التورية والانجيل على موسى
وعيسى عليهما السلام فقط ولا دلالة فيها على
بقائهما ووجودهما بعد النزول سالمين من
التحريف والتبديل الى زمن الرسول عليه الصلوة
والسلام وحاصل الكلام كانه تعالى يقول حاكياً

لنبيه محمد عليه السلام انى قلت لموسى كيت وكيت
ومن جملة ما قلت له يا موسى ان بنى اسرائيل لا ينالون
رحمتى حتى يؤمنوا بالنبى الامى الآتى فى آخر الزمان
الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراية الآن
وسيجدونه ذراريهم فى الانجيل بعدك و
بعدهم فى مستقبل الزمان ولا شك ولا شبهة
ان الله سبحانه وتعالى انزل الانجيل كما وعد على
سيدنا عيسى عليه السلام ووجد الحاضرون فى ذلك
الوقت مكتوبا فيه اسم النبى الامى محمد عليه السلام ولكنه ضاع
بعد النزول والتبليغ فهذه الآية تدل على نزولها فقط
لا غير وقال الامام فخر الدين الرازى فى التفسير الكبير
نقلا عن جماعة من المفسرين ان تقدير قوله تعالى
يجدونه سيجدونه بالسين اذ من المحال ان
يجدوه فى الانجيل قبل نزوله وكذا المراد
من قوله يتبعون الاتباع بالايمان لانه يمتنع
عليهم الاتباع الى شريعة محمد عليه السلام بالعمل قبل
نزولها فتأمل جيدا حتى تنال حقيقة المراد
واما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابنائهم الآية فلا دلالة فيها لحصول هذه
المعرفة لهم من الانجيل خاصة بل المتبادر من
سياق الكلام حصولها لهم من التوراية وسائر
الكتب وان غيروها وبدلوها الا انه توجد فيها
الى الآن بشارات عديدة تشير الى بعثة سيد

الانبياء

الانبياء وتحويل القبلة الى مكة المشرفة كما بينه
علماء الاسلام وايضا يمكن لهم حصول هذه المعرفة
من دلائل النبوة الظاهرة على يد سيد الانبياء محمد عليه السلام
من غير نظر الى شهادات الكتاب وبشاراته فلا دلالة فيها
قطعيا على وجودهما وبقائهما سالمين من التحريف
الى زمن النبى عليه السلام خلافا لليهود والنصارا
واما قوله تعالى فى سورة المائدة وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه الآية فقد بين المفسرون بان فيه قرائتين
فالاولى بسكون اللام على كونها لام الامر فالتقدير
انزلناه وقلنا لهم اى وقت نزوله احكموا بموجبه
والثانية بكسر اللام وفتح الميم قرأة حمزة واعمش
على انها لام كى فالمعنى انزلناه كى يحكموا به لكنهم ما حكموا
به بل اضاعوه فعلى القرائتين لا يلزم وجوده وبقاء
حكمه بعد بعثة سيد المرسلين عليه السلام لانه انما
يتعلق بما مضى من الزمان كما لا يخفى على من يفهم معنى الكلام
وكذلك لا يلزم وجودهما وبقاء احكامهما فى عصره
عليه السلام من قوله تعالى فى السورة المذكورة قل يا اهل الكتاب
لستم على شئ حتى تقيموا التوراية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم الآية لان المراد منه التعجيز وقصر العمل
على القرآن والايمان برسول آخر الزمان لا التكليف
باجراء احكامهما حقيقة حتى يلزم منه ما يلزم و
ذلك لان اليهود والنصارى كانوا يفتخرون
بتلك الكتب زاعمين كونهم على الدين الحق

وان لاحاجة لهم الى الايمان بالرسول والقرآن فاراد
الله سبحانه وتعالى ان يبين لهم فساد زعمهم و
احتياجهم الى الايمان بهما ضرورةً فامر النبى عليه السلام
ان يقول لهم تعجيزاً كما فى قوله تعالى فأتوا بسورة من
مثله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اى جميع
احكامهما فكلّها لهما اذ الاطلاق مشعر بذلك
فلا تصح ارادة البعض دون بعض خلافاً لمن
ادعى ذلك مع انه تعالى كان عالماً بعدم اقتدارهم
على اقامتها وكونها ممتنعة بالنسبة اليهم فى هذه
الاوقات فيكون هذا نظير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط علقه بما لا يتكون
فصار المعنى لا يدخلونها ابداً كذلك فى هذه الاية علقه
بما يمتنع عليهم فصار المعنى لستم على شئ البتة حتى
تتبعوا الرسول والقرآن وهذا القال اثقل عليهم
من حمل الجبال لانه ابد اعوادهم و بين نقصانهم
وبطلانهم فى الدين وجعلهم لاتباع الرسول و
القرآن محتاجين

واما كون ذلك ممتنعاً عليهم فيتبين من
وجوه اما اولاً فلان كثيراً من احكام التوراة كان
اجراؤه منوطاً بوجود بيت المقدس ومشروطاً به
كما هو مذكور فى تلك الكتب بالتفصيل والحال
ان تيطوس بن وسباسيان ملك رومية الكبرى

قد تسلط على بلاد اليهود بعد المسيح بسبعين سنة
فخرب البيت تخريباً فلم يبق منه اثر وتلاشت دولة
اليهود ثم لم يأتهم الا الضرر والشر واستمروا على
تلك الحالة الشنيعة الى الآن ولا يزالون عليها الى يوم
القيام كما اخبر به الانبياء وسيد البشر فاستحال بعد
ذلك اجراء احكامها كاملاً واما ثانياً فلان الانجيل
الصحيح مفقود بالكلية كما دلت عليه الادلة القوية
فكيف يمكن لهم اقامته مع ان اكثر العلماء ذهبوا الى
انه كان مقرراً لكثير من احكام التوراة كما كان
ناسخاً لبعضها على ما يشعر به قوله تعالى حكاية عن
المسيح ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم الاية
فعلى هذا يكون حكمه كحكم التوراة فى كثير من الامور فيمتنع
اقامته كذلك

ثم ان الاحكام الباقية المقررة من التوراة
يجوز ان يقال لها تارة احكاماً انجيلية وتارةً
احكاماً توراتية لانها من حيث كونها مقررة بنص
الانجيل بوحي خاص جديد لا شك انها احكام
انجيلية وشريعة جديدة لعيسى عليه السلام ولئن
كانت مكتوبة ومذكورة فى التوراة وبالنظر الى كونها
مكتوبة فى التوراة ومأخوذة عنها بالمراجعة اليها
فهى احكام توراتية بلا شك ايضاً وبهذا قد
ثبت التلازم بينهما فلولا الانجيل لانبهم الامر
واشكل لانه هو المميز بين المنسوخ والمقرر

من الاحكام وكذا لو لم تكن التوراية لتعطل الانجيل لانها هى التى تبين الاحكام وكيفية العمل بها وكميتها فصار الامر مشتركاً بينهما واذا عرفت هذا تعرف سبب ذكره تعالى اياه وحده مع اهله منفرداً مرة فى قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ووجه جمعه تعالى بينه وبين التوراية مع اهلها بمرة اخرى فى قوله قل يا اهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لم يذكر كل واحد منهما بمفرده مضافا اليه اهله بل سوى بينهم فى الخطاب والتكليف باقامتها ههنا فالتفريق من حيث كونها شريعة جديدة لعيسى عليه السلام والجمع بسبب التلازم والاشتراك والله اعلم بالصواب

واما على رواية اصحاب الاناجيل فجميع احكام التوراية باقية على حالها كما يدل عليه ما نقله متى فى الباب الخامس من انجيله عن المسيح كانه قال لا تظنوا انى جئت لاحل الناموس او الانبياء اى لا نسخ التوراية وما يتعلق بها من سائر النبوات ما جئت لاحل بل لاكمل الى آخره فلذا ترى النصارى ينكرون النسخ كاليهود وهذا اوفق لدعوانا الذى نتكلم فيه لكن افعالهم تكذب اقوالهم فانهم ينسخونها بالكلية عملاً واعتقاداً ثم يدعون بقاءها جهلاً وعناداً فيخبطون خبط العشواء ويمشون مشى

	ص	ع
لوقا	١٦	١٧
يعقوب	٠٢	١٠
روميه	٠٣	٢١
	١٠	٠٤
غلاطيه	٠٣	١٤

العمياء ولهم فى ذلك تأويلات فاسدة كزعمهم وآرائهم كاسدة تركتها استكراهاً لانى ما رأيت فيها الا عناداً

واما الوجه الثالث فلان احكام تلك الكتب قد نسخت باحكام القرآن الجامع الجليل وابدلت قراءتها بقراءته التى هى كالسلسبيل فكيف يمكن لهم بعد ذلك اقامتها وانى يكلفون بها حتى لو بادروا اليها لا تكاد تقبل منهم لانه قد فاتهم الزمان وسلطنت احكام القرآن فتبين من هذه الوجوه الثلثة ان ليس المراد منه الا اظهار العجز والتعجيز كما يشير اليه ما بعد الآية ايضاً والغرض منه بيان نقصانهم وبطلانهم فى الدين والتنبيه لاحتياجهم الى الايمان بالقرآن وسيد المرسلين

ولما كان هذا الكلام فى غاية اللطف والدقة فى افادة المرام حتى كاد ان لا يفهم المقصود منه العوام اردفه كلاماً آخر موضحاً للكلام فقال وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين الآية كانه تعالى يقول نحن ما امرناك ان تكلفهم بذلك الا ليعرفوا عجزهم فى الاقامة ونقصانهم فى الدين ثم ليتيقنوا احتياجهم اليك والى القرآن العظيم لكنهم لا يتعظون بهذا كما لم يتعظوا بتلك الكتب

حتى صارت سببًا لظهور ما في بطونهم من الكفر والطغيان
عوضًا عن ان يهتدوا بها لمخالفتهم اياها وليكون
القرآن كذلك سببًا اقوى منها لظهور ما في بطون
كثيرين منهم من الكفر والطغيان لمخالفتهم اياه
فلا تتأسس عليهم يا حبيب الرحمن [٢] فظهر من
هذا التقرير مع وجه الارتباط بين الفقرتين
من الكلام انّ ليست اضافة زيادة الكفر و
الطغيان الى القرآن الا بطريق التسبب بعون
المستعان فانظر الى لطافة القرآن ما ادقه في
افادة التعجيز والتقريع وما اجل برهانه على الخصم
بالنظم البديع فما والله هذا الا من خصايص كلام الله
العليم الحكيم السميع

واما الايات التي ذكر فيها التحريف والتبديل فلا
تعلق لها بالانجيل لانها وردت في حق التوراية
خاصة كما هي مذكورة في التفاسير

واما ما نقل عن عايشة الصديقة رضي الله
تعالى عنها في قصة ورقة بن نوفل انها قالت
وكان امراء تنصر في الجاهلية وكان يكتب من
الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب فالمراد
منه هي هذه الاناجيل التي في ايدي النصارى
وانما اطلقت عليها الانجيل بحسب العرف
والعادة لانها لا تسمى ولا تعرف عند الناس
الا بهذا الاسم وهذا كتسمية الطالح باسم الصالح

[٢] وهذا التعجيب مستفاد من قوله وليزيدن لانّ زيادة الشيء لا يتصور الا بالنسبة الى غيره والمعنى انّ تلك الكتب قد اظهرت كفرهم فيها سبق والقرآن يزيد عليها في الاظهار زيادة لانه اشد واقوى منها تأثيرًا والله اعلم

والدليل

والدليل عليه قولها تنصر في الجاهلية لانها لو ارادت
الانجيل الصحيح المنزل من عند الله تعالى لقالت
آمن بعيسى عليه السلام او دخل في دينه ولما
قالت في الجاهلية اذ الزمان الذي يوجد فيه
مصباح الهدى كتاب الله الانجيل الصحيح كيف
ينسب الى الجهالة وزمان الجاهلية هو الذي
اندرست فيه شريعة الرسول المتقدم وشاعت
الجهل والضلال ولم يبعث الرسول اللاحق بعد

فان قلت يرد على هذا قوله تعالى وكيف يحكمونك
وعندهم التوراية فيها حكم الله وقوله تعالى قل
فأتوا بالتوراية فاتلوها ان كنتم صادقين
الآية وغيرها فان هذه الآيات تدل على وجود
التوراية في تلك الازمنة والاعصار صريحًا فكيف
يقال لها زمان الجاهلية قلنا انها قد نسخ بعض
احكامها بنزول الانجيل من قبل والمنسوخ
في حكم العدم واما الاحكام الباقية المقررة منها
فتحتاج الى وجود الانجيل لانه المميز بين
المنسوخ والمقرر منها كما بيناسابقًا فلما
فقد الانجيل تعذر العمل بالتوراية وصارت
في حكم المفقود كذلك ولا يلزم من الامر بالاتيان
والاحضار الى حضرة الرسول عليه السلام بقاء
احكامها ووجوب العمل بها لان ذلك انما كان
للتفضيح والافحام ولاظهار كذبهم على الله

والكتمان لا للعمل بها ووجوب العمل بالحكم انما هو ثبت
بتقرير نبينا عليه السلام من حيث كونه شريعة جديدة
له ماخوذة عن الله لا بالتقليد الى من كان قبله ولا
بالتعليم من كتبهم اذ لو كان الامر كما زعموا لما قال
صلى الله عليه وسلم حين رأى صحيفة من التوراة
في يد عمر رضي الله عنه امتهوكون انتم كما تهوكت
اليهود والنصارى والله لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي ولما زجرهم عنها مغاضبا فهذا ادل
دليل على منسوخيتها وعدم التقليد الى صاحبها
ولا يرد عليها في التحقيق الشديد قوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان
يفهم منه في بادي النظر التقليد لان الوحي
النازل الجديد والاخذ من الله الحميد اخرجه
عما يظنه البليد فلنعم ما قيد الاصوليون كلامهم
بعدما قالوا شرايع من قبلنا تلزمنا بقولهم اذا
قصها الله تعالى علينا وما عدا ذلك فقد قامت
الادلة على تحريفها وانفسادها وشهدت
الشواهد بدخول التغيرات فيها ولئن بقي
اكثر المواضع منها سالما الا انها لما تطرق
اليها التحريف والفساد لم يبق عليها الاعتماد
ولم تصلح لارشاد العباد فصارت في حكم
المفقود ايضا ومع قطع النظر عن هذه المباحث
لا يكون ذلك الكلام حجة لاثبات وجوده ايضا

لانه

لانه خبر واحد وقد تقرر في اصولنا بان الاعتقاديات
لا تثبت باخبار الآحاد وهذه المسئلة مما يتعلق
بها وفيه كذلك اذا وقع التعارض بين الدلائل
القاطعة وبين خبر الواحد كان الرجوع الى الدلائل
القاطعة من اللوازم وقد وقع ذلك ههنا كما لا
يخفى على من تتبع اطراف البحث في هذا المقام
فلا بد اذاً من توجيه صحيح لذلك الكلام حتى
يلايم المرام على اصول الاسلام

ومما يستدل به على عدم وجوده في
عصره عليه السلام انه تعالى امر باحضار التوراة
لالزام اليهود واتيانها عند وقوع بعض الحوادث
بقوله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وقوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم
الله الآية وغيرهما فلو كان الانجيل موجودا هنالك
لامر سبحانه وتعالى باحضاره كذلك عند حادثة من
الحوادث لالزام النصارى فلو وقع ذلك لحكى لنا
في القرآن العظيم لا محالة فعدم وقوع هذا دليل
واضح على عدم وجوده في عصره عليه السلام ايضا

ثم ان قيل ان في هذه الكتب الاربعة اقوالا
نقلت عن سيدنا عيسى عليه السلام فهل يجوز تصديقها
ام لا قلنا لا يجوز تصديقها بالكلية كما لا ينا سب
تكذيبها ايضا بالكلية بل نقول آمنا بالله وما انزل
الينا واليكم كما ورد[٧] في الحديث الصحيح عن النبي

[٧] وسبب ورود هذا الحديث في حق التوراة خاصة كما هو مكتوب في البخاري

عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
آمنا بالله وما انزل الينا واليكم الى آخر الآية الحديث
ووجه عدم التصديق فانهم غيروا كتب الله واقوال
الانبياء وبدلوها وحرفوها فان كان مما غيروها ه
فبالتصديق يلزم الافتراء على الرسل واما عدم جواز
التكذيب بالكلية فلانها من حيث كونها اخباراً مسنداً
الى الرسل يحتمل ان يوجد في ضمنها بعض كلمات صدر
عنهم حقيقة او يكون من كتاب الله صحيحاً فبالتكذيب
يلزم الوقوع في خطاء عظيم فمقام السلامة ههنا ما
بينه رئيس السلام عليه اكمل التحية واتم السلام

ثم اعلم ان شيئاً من هذه الاخبار لا يكون حجة
اصلاً لانها ليست بمتواترة بل هي كلها اخبار آحاد
متناقضة متخالفة فلا تفيد العلم القطعي فان من شروط
التواتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً
ان ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير الذين شاهدوا
المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض
واختلاف ورابعاً ان لا يجوز العقل تواطؤهم
على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور
وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بينا سابقاً
لانه لو لم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا في نسبة
هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اي لسان ولغة
الفوها وثانياً ان الذين قالت النصارى في حقهما
بانهما شهدا المسيح اثنان فقط وهما متى ويوحنا

رئيس السلام من اوصاف سيد الانام على رواية علماء الاسلام وهو مذكور في الفصل التاسع من نبوة شعياء مع اوصاف آخر منه

وهذا على تقدير صحة قولهم فيهما واما مرقس و لوقا
فلم يرياه اصلاً بل هما صحبا شاول اليهودي الذي
يسمونه پاولوس الرسول وهو لم يصحب المسيح
ولم يدركه قط وانما هو ادعى بانه شاهده بين
السماء والارض متجلياً مخاطباً له وهو مردود الاقوال
لانه بين الكذب وعدو المسيح ظاهراً ولئن سلمنا
انهما لقيا سائر الحواريين كذلك لكنهما لم يبينا ولم
يعينا اسماء الرواة الذين نقلا عنهم هذه الاخبار
وهذا تدليس عظيم يوجب القدح والطعن فيهما
وفي رواياتهما فاذاً كيف يثبت التواتر برجلين مختلفي
الاقوال وهما متى و يوحنا فقط والشرط الثالث
مفقود بالكلية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم
في اقوالهم ورواياتهم ظاهر واوضح من نفس كتبهم
وضوح الشمس في وسط النهار ولا حاجة الى التعيين
والاشعار واما الشرط الرابع فهو عدم جواز
تواطئهم واتفاقهم على الكذب فكيف لا يجوزه العقل
بعد ادراكه هذه الامارات الجلية وانى يستنكف
العاقل ان يحكم بذلك عليهم عند مشاهدة تلك
المصادمات الشنيعة الردية وكيف لا وقد كتبوا
فيها اموراً لم يشاهدوها اصلاً وحكموا بوقوع
الصلب والقتل على نبي الله المعصوم عيسى كذباً
والعجب انهم اقروا بذلك على انفسهم حيث كتبوا في
تواريخهم وبينوا في اناجيلهم بانه لم يحضر منهم

راجع للتحقيق الى الباب التاسع من أبركسيس اي سير الحواريين الذي يكتب بعد الاناجيل ومؤلفه ايضاً لوقا فتطلع فيه على كيفية تنصر پاولوس وادعائه الرؤية والرسالة بعد صعود المسيح واستمالة الجهال في اضلالهم منه

اعمال رسل ص ٢٢ ٢٦ بجه ٦ ١٣

ولا واحد مع المسيح بل هربوا من حواليه جميعًا وتركوه في ايدي
اليهود ولم يتبعه الا بطرس من بعيد وهو كسا ثر اخوانه
من بابه البيت شريد فبعد الاقرار هكذا بعدم اطلاعهم
على حقيقة حاله كتبوا في حقه اراجيف اليهود تزري
بشانه واتفقوا معهم في صلب جسمانه اليس هذا
كذبًا صريحًا وافكًا بينًا قبيحًا

وان قالوا انه ترايا لهم بعد قيامه من بين الاموات
فاخبرهم بصلبه وقتله هو بالذات **قلنا** هذا ليس من باب
اليقينيات بل هو من الاوهام والخيالات وكيف لا وقد
شكت فيه الرواة انفسهم ولم تطمئن به قلوبهم حتى
ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظنًا بانه
سيدهم ومخلصهم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك
شيطانًا ترايا لهم جسدًا وعدوانًا ليضلهم بان يصدق
اليهود فيما قالوا فيه بهتانًا **فان قلت** كيف يقدر الشيطان
ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوي الانسان
قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام ولكنه يجوز
ان يتمثل بصورة شخص ما اخر فيقول انا ذلك
الرسول الآن ويدل على كون الامر هكذا ريبهم
وشكهم في ذلك الزمان مع ان مذهب النصارى لا يابى
عن ذلك بل ينص بدخول الشيطان الى تلك المسالك
فمما يؤيد المذكور ما قاله بولس في الاصحاح
الحادي عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثية
وليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو

ايضًا

راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى في الاصحاح السادس والعشرين حينئذ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس في الاصحاح الرابع عشر حينئذ تلاميذه تركوه وهربوا كلهم هذه عبارتهما بعينها منه

قوله ضليعًا اي قويًا صحيحًا سالمًا

ظنوه روحًا اي مجردًا غير المسيح كما هو مكتوب في الاناجيل كما رواه لوقا ص ٢٤ع ٣٧ ومرقس ٧ ٤٩

راجع الى الابواب الاخيرة من الاناجيل فتجد فيها كيف شكت الرواة في رؤيتهم وتحيروا في امره وامرهم منه

ايضًا يتشبه بملاك النور انتهى

فهذه تكفيك في دحض حججهم واثبات فساد
تواريخهم التي يسمونها الاناجيل فاذا تبين بطلانها
وفسادها لم تبق لهم حجة يتمسكون بها ولا يصح لهم
الاعتماد على شئ من رواياتها وهذا ايسر الطرق في
افحامهم والزامهم واقرب المسالك في سد افواههم و
كسر صلبانهم والله المعين

وان قالوا ان جماعة من علماء الاسلام ذهبوا
الى ان المراد من **فارقليط** المذكور في كتاب يوحنا
هو **محمد** عليه السلام واخذوه في حقه بشارة وشهادة
من المسيح في تصديق رسالته فهذا تصديق ما عداه
من الاخبار المروية فيها عن المسيح **قلنا** لهم فساد
هذا الدعوى بين لانه لا يلزم من تصديق البعض
تصديق الكل ولم يقل به احد من اولي العلم والفضل
فها انتم تصدقون بعض الآيات من القرآن الواردة
في شان المسيح ولا تصدقون ما عداها فلو لزم
منه ذلك للزم عليكم ان تصدقوا جميع القرآن
كذلك على ان العلماء لم يصدقوه بمجرد رواية
يوحنا بل بالنظر الى امر خارج عنها وذلك
انهم لما راوا ان مفهوم هذه الرواية يطابق
بما جاء في القرآن العظيم مترجمًا من لسان المسيح
وهو قوله **تعالى** حكاية عنه في سورة الصف ﴿و
مبشرًا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد﴾ الآية

ملاك بمعنى ملائكة

پاراقليط لفظة يونانية معناها الشفيع او الراجي ذكرها يوحنا في باب ١٤ ١٥ ١٦ من كتابه وفي النسخ التركية ترجموها بالمعزي

عدّوها من البشارات بالظن الغالب اذ من حيث
كونها خبر واحد مع عدم ورود النصّ فى تعيينها
لا تفيد الا الظنّ المجرد ثم بالنظر الى جهة مطابقة
مفهومها بما حكى الله تع عن المسيح تقوّى ظنّهم
فحكموا بصدق ورودها بحسب المفهوم فقط
لا بحسب الالفاظ والعبارة لانها مجهولة على كل حالٍ
وايضاً لا يمكن القطع بان المراد من هذه الآية الشريفة
هى تلك الرواية بعينها لعدم دلالة النصّ عليه
فبهذا اندفع الاشكال
ومن العجايب ان النصارى ينكرون نزول
الانجيل على عيسى عليه السلام ويقولون انما المراد من
الانجيل هو هذه التواريخ الاربعة لا غير والحال
انّ النقل والعقل يشهدان بنزوله من طرف الله
تع على المسيح اما النقل فنصوص القرآن العظيم
واخبار سيد المرسلين وقد توجد ايضاً عبارات
فى ضمن هذه التواريخ تشير الى نزوله كقول
مرقس فى الاصحاح الاول ومن بعد ما اُسلم يوحنا
وافى يسوع الى الجليل يكرز بانجيل ملكوت الله
قائلاً انه قد كمل الزمان وقربت ملكوت الله
فتوبوا وآمنوا بالانجيل فهذه العبارة تقتضى
وجود كتاب فى ذلك الوقت يسمّى بالانجيل
والا كيف تصح الدعوة للايمان به وكذا له عبارات
فى الاصحاح الثامن والعاشر واما شاهد العقل

٢٩ع ٣٥ع

فلان

متى ص ع ٤ ١٢
دانيال ٩ ٢٥
غلاطيه ٤ ٤
تكوين ص ع ٤٩ ١٠
افسوس ١ ١٠
متى ٣ ٢
" ٤ ١٧
دليلهم

قوله وافى اى جاء واعلم ان عيسى مقلوب يسوع او يشوع ومعناه مخلص وهو لفظة عبرانية على روايتهم منه
قوله يكرز اى يعظ
قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها منه

فلانّ عيسى عليه السلام كان نبيّاً ورسولاً واضع دين
وصاحب شريعة جديدة فلا بدّ من ان يكون له كتاب
يبيّن فيه اصول دينه وما يتعلق بحقوق الله تع
وطريق العبادة له وكيفيتها فانّ هذه الامور لا يمكن
ادراكها بالعقل البشرى البتّة وكذا يلزم ان
يبيّن فيه الفرق بين الحلال والحرام وما يتعلق
بحقوق العباد من البيع والشراء والنكاح والطلاق
والعدّة وتفريق القرابة والانساب والمواريث
وغيرها من الاحكام التى يحتاج اليها بنو البشر
ضرورة ولا بدّ ايضاً ان يكون هذا الكتاب من
طرف الله تع حتى يكون مقبولاً ومسلماً عند
الخاصّ والعامّ ولا تختلج فى احكامه قلوب
الانام ثم بعد ارتحال نبيّهم من العالم الفانى و
استقراره فى المقام الروحانى يكون هذا الكتاب
بمنزلة خليفة له فتراجع اليه الامّة فى معضلات
امورهم ويستكشفون عنه مسائل معاشهم و
معادهم الا ترى فى تثنية الاشتراع من التوراة
كيف جمع موسى عليه السلام بنى اسرائيل حين دنى موته
واعطاهم التوراة واوصى اليهم بقراءتها بعد كل
سبعة سنين فى سنة الغفران فى عيد المظال و
امرهم بالمراجعة اليها بعد انتقاله وكذا بعده
لكل نبى كتاب يخصّه حتى جاء سيد المرسلين
بالقرآن العظيم فلما حان ارتحاله الى جوار

راجع للتحقيق الى الاصحاح ٣١ فى منها

رب العالمين اَوصَى الى امّته بالكتاب المبين قائلاً اِنّى
تارِكٌ فيكم ما كتابَ اللهِ وعِترَتِى الى آخر الحديث فحينئذٍ
يتوجّه على النصارا سؤال وهو انّكم تقولون فى المسيح
ما تقولون وانّه جاء ليكمّل الشرايع ويخلص بنى آدم
وانّ موسى ومن قبله ومن بعده من انبياء الامم كلهم
كانوا نوّابه وخدّامه وهو الذى ارسلهم واوحى اليهم
الكتاب وعلمهم وطريق الخلاص من العذاب فاذا كان
الامر كذلك اِنّ هؤلاء الانبياء مع كونهم خدّامه ونوّابه
قد تعقّلوا وتفطّنوا احتياج النّاس الى الكتب ضرورة
فَاَتَوا بها اليهم والمسيح على حسب زعمكم مع كونه الهاً
كيف لم يتعقّل هذا القدر من شدّة احتياجكم الى
الكتب فيكتب لكم ذلك ولا يدعكم تايهين دائرين
حول المهالك حتّى اتّخذتم هذه التّواريخ الاربعة
مأخذ الدّين وصرتم بها ضحكةً بين الامم اجمعين
فبعداً للقوم الضّالين الجاهلين

وان قالوا انّ هؤلاء الاربعة من حيث كونهم
رُسُلَ المسيح واُمَناءَ دينه فوّض اليهم تأليف
هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب قلنا هذا مردود
من وجوه فاوّلاً انّ الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا
لم يَرَيا المسيحَ اصلاً كما بيّنا سابقاً فمن اين كانا
مأمورَيْن بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا ولم يقولوا
بانّ المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كلّ واحدٍ منهم
الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه واصحابه كما

هو مكتوب فى شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس
وصَرّحَ به ايضاً لوقا فى اوّل كتابه وثالِثاً انّ
هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انّما سمّوها
تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متّى
كتابُ ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم
ثمّ سمّتها النّصارا بعدهم اناجيل اختلاقاً ورابعاً
لو كانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون
كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ ويسمّونه انجيلاً بالاتفاق
وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى
القصص والاخبار هكذا وربّما كانوا يصرّحون
بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرح بسبب
تأليفه لوقا فهذه الوجوه تعلِنُ بانّهم لم يكونوا
مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

قوله اختلاقاً اى كذباً

وايضاً انّك ترَىَ انّ فى هذه الكتب لم يذكر
شئٌ من الاحكام الشّرعيّة الّا نادراً قليلاً جدّاً و
انّما هى تحتوى على بعض المواعظ والنّصايح و
محاورات المسيح مع اليهود والنّاسُ والاُمَمُ يحتاجون
الى تبيين الاحكام اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين
بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن شخص من الاشخاص
التّدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة

فان قالوا انّما الايمان بالمسيح يكفيه ولا
حاجة الى غيره اكذبتهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى
تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر والنّواهى الّا انّها

لم تتبيّن ما هي وان قالوا انّ هذه الاحكام تتبيّن من
اقوال الآباء و تتعيّن من القوانين التي وضعتها
الأساقفة في المجامع باتّفاق الآراء فيقال لهم انّ
شيئاً منها لا يعتبر لانّهم ليسوا واضع الدين والشريعة
وانّما كان الواضع بامر الله تع وحيه عيسى
عليه السلام هو نفسه لا غيره والذي يقال له دين
المسيح وشريعته ليس الّا الذي وضعه المسيح
نفسه ولا يقال للقوانين التي وضعتها الاساقفة
دين المسيح وشريعته اصلاً وابداً اذ لو صحّ
خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعة
وقوانين على مقتضى هواه ثمّ ينسبها الى نبيّ من
الانبياء فحينئذٍ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبيّ
وفساد هذا القول لا يخفى ويدل على فساده ايضاً
ما نقله مرقس عن المسيح في الاصحاح السابع
انّه قال ردّاً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى
اشعياء في حقهم فباطلاً يعبدونني ويعلّمون
تعاليم وصايا الناس انكم تركتم وصايا الله و
تمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكر
انّ دين المسيح اليوم فضلاً عن كونه منسوخاً
ولو مهما اجتهد شخص للتدين والعمل به لا يمكن
له ذلك اصلاً لانه مفقود الكتاب ومجهول الاحكام
فهكذا لما اندرست مناهج الهداية والسلام
واستولى ضباب الجهل والضلالة على رؤس الانام

راجع للتحقيق الى اشعيا النبي في الاصحاح التاسع والعشرين ع ١٣ ومتى ص ١٥ ع ٨ حزقيال ٢٢ ع ٣١

فان قيل فليكن الرجوع الى دين موسى الدين الاول قلنا انه قد نسخ فلا يعاد ولا عليه يعوّل منه

بعث

بعث الله تع رحمةً للعالمين وشفقةً للخلق اجمعين
محمّداً المصطفى سيد المرسلين وانزل عليه القرآن العظيم
والفرقان المبين ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً
وسراجاً وهّاجاً منيراً وختم بشريعته الجامعة
جميع الشرايع ونسخ بطلوع شمس رسالته كل
الطوالع فلم يبق حكم لنجوم الهداية التي قبله لانّه
اظهر في الآفاق فضله وثبتت نبوّته ورسالته بادلة
واضحة وعلامات صادقة وبراهين قاطعة

وقد قسّمها العلماء الى اربعة انواع فالنوع
الاول بشارات الانبياء وشهادات المرسلين
ببعثته ورسالته قبل مبعثه عليه السلام والثاني القرآن
العظيم الذي اعجز الورى بفصاحته وابهت الشعراء
بكمال بلاغته فلم يقدر منهم احد على اتيان سورة
من مثله والثالث اخلاقه العظيمة النبوية و
اوصافه الحميدة الرسولية التي كملت فيه حتى
فاق بها جميع الكمّلين فقال تع في حقه وانك لعلى
خلق عظيم والرابع المعجزات الباهرات والآيات
البيّنات التي اظهرها الله على يديه وابان بها
فضله وكرامته لديه صلى الله وسلم عليه

وليُعلم انه لا يمكن الايمان بنبوّة نبيّ
من الانبياء بدون الايمان والاقرار بنبوّة
خاتم النبيين محمّد عليه السلام وذلك لانّ الانبياء
والمرسلين كلهم اجمعين ولئن اختلفت احكام

شرايعهم الّا انّهم فى اصل اصول الدّيانة متّفقون و
عليه مجتمعون وهو الدّعوة الى توحيد البارى
عزّ وجل ونفى الشّريك عن ذاته وصفاته واثبات
الجلال والكمال له تعا وحده وهذا هو الامر الاهم
والمقصود الاعظم ونسبة غيره من سائر الاصول
اليه كنسبة الفروع اليها بلا خلاف كما هو ظاهر
من التّوراية وسائر النّبوّات وتغنى المراجعة اليها
عن النّقل والكتابة هنا لانها مشحونة به من
اوّلها الى آخرها وقد صرّح به مؤرّخوا النّصارا
فى اناجيلهم ايضاً نقلاً عن المسيح حيث قال
مرقس فى الاصحاح الثّانى عشر فسئاله اى
وصيّة اوّل الكل فاجابه يسوع ان اوّل كل
الوصايا اسمع يا اسرائيل الرّبّ الآهك الاه واحد
هو وتحب الرب الآهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل نيّتك ومن كل قوّتك هذه اولى
الوصايا والثّانية هى مثلها ان تحب قريبك
مثلك ليس وصيّة اخرى اعظم من هاتين
وفى رواية متّى فى الاصحاح الثّانى والعشرين
من كتابه فى هاتين الوصيّتين النّاموس كلّه
والانبياء معلّقون انتهى
فهذا هو عين ما يدعوا اليه محمّد عليه السّلام
من دون ادنى خلاف قال تعا فى سورة آل عمران
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و

بينكم

تورایة مثنی ص ٦ ع ٤ / ١٠ ١٢ / ٢٠ ٠٦
عمول الوقا ص ١٠ ع ٢٧
اخبار ص ١٢ ع ١٨
متى ص ١٩ ع ١٩ / ٠٧ ١٢

قوله معلّقون اى يتعلّق بعضهم الى بعض كما تتعلّق حلق السّلسلة بعضها لغة

بينكم الّا نعبد الّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ
بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولّوا فقولوا
اشهدوا بانّا مسلمون الآية وقال تعا والهكم اله
واحدٌ لا اله الّا هو الرحمن الرحيم الآية وقال تعا فى
سورة الاسراء ولا تجعل مع الله الهاً آخر قال
المفسرون الخطاب للنّبىّ صلى الله عليه وسلم والمراد
به امّته فتقعد مذموماً مخذولاً وقضى ربّك
الّا تعبدوا الّا ايّاه وبالوالدين احساناً امّا يبلغنّ
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربّيانى صغيراً
ربّكم اعلم بما فى نفوسكم ان تكونوا صالحين فانّه كان
للاوّابين غفوراً وآت ذا القربى حقّه والمسكين
وابن السّبيل ولا تبذّر تبذيراً انّ المبذّرين
كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه
كفوراً وامّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من
ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوماً محسوراً ان ربّك يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر انّه كان بعباده خبيراً بصيراً ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم انّ
قتلهم كان خطأً كبيراً ولا تقربوا الزنى انّه كان
فاحشة وساء سبيلاً ولا تقتلوا النّفس التى حرّم

الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك
ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا قال صاحب مدارك التنزيل
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الثماني
عشرة آية كانت في الواح موسى عليه السلام اولها
لا تجعل مع الله الها آخر وآخرها مدحورا و
لقد جعلت فاتحتها وخاتمتها النهي عن الشرك
لان التوحيد رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه
لم تنفعه حكمه ان بذ فيها الحكماء وحك بيافوخه
السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم
وهم عن دين الله اضل من النعم انتهى بالنقل
وقال تع في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

قوله بذ اي غلب
يافوخ هو ملتقى
العظمين فوق
الرأس ﻫ

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون صدق الله العظيم انظر كيف جمع الله
سبحانه وتعالى في هذه الايات الجليلة لباب التوراة
والانجيل مع مواعظ كثيرة ولطائف جزيلة فاذا كذب
احد محمدا عليه السلام في دعوته وتجارى على جحد
نبوته ورسالته فقد كفر بالله رب العالمين
وجميع الانبياء والمرسلين وما انزل اليهم من
الزبر اجمعين لان دعواه عين دعواهم ورسالته
عين رسالتهم وكتابه حاو على ما في كتبهم واخلاقه
وسيرته اشبه باخلاقهم وسيرهم بل اكمل واعظم
منهم ومعجزاته اكثر واعجب من معجزاتهم وهو
عبد الله ورسول الله كسائر اخوانه من النبيين
والمرسلين صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم
اجمعين فتصديقه يستلزم تصديق الكل و
تكذيبه يستلزم تكذيب الكل نعوذ بالله من ذلك
ولو ان احدا من اهل الكتاب نظر بعين
الانصاف مع ترك العناد والاعتساف الى دعوى
محمد عليه السلام لحكم بوجوب تصديقه على نفسه
من غير نظر الى حجة وبرهان فان حقيه هذا
الدعوى اعني به الدعوة الى التوحيد واثبات
الالوهية لله تعالى وحده ثابتة من لدن آدم الى
عهده عليه السلام باجماع الانبياء قاطبة فلا
حاجة له الى طلب الشواهد والدلائل فيه ابدا

وانما يحتاج اليها في معرفة ثبوت سائر احكام شريعته
هل هي موحى بها من عند الله تعالى ام لا وقد صدقه
الله سبحانه وتعالى في هذه الدعاوى ايضا باظهار
الآيات البينات وضروب شتى من المعجزات الباهرات
على يديه عليه السلام بحيث لم يبق لشاك مجال
الاشتباه والانكار وتواترت عند امته و
لدى الاغيار صلى الله وسلم عليه وعلى اله و
اصحابه ما تعاود الليل والنهار

والعجب من النصارا انهم بعدما سمعوا
التعليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد
واختاروا المشرك فقسموا الرب الاحد الصمد
الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها ابا وبعضها
ابنا وبعضها روح قدس فكانهم ما ارادوا
بذلك الا مخالفة الانبياء عامة وتكذيب المسيح
خاصة وليس لهم ذلك الا من الوقوع في فخ
الفلاسفة المزورين والوثنيين الذين هم تنصروا
لاجل افساد الدين فاوهموا النصارا نفوسهم
بالتقوى الريائي كانهم من الملائكة المقربين
فاضلوهم واستعبدوهم حتى اسجدوهم للصور
والتماثيل ولبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياويح
لهم من المكر العظيم والاضاليل

ولا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين
لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذ

قوله فخ بالفتح و
التشديد بمعنى
آلة الصيد و
بالتركي دوزاق

كلها

كلها امور مفتعلة لم تنقل من نبي ولا رسول
بل هي تخالف المنقول والمعقول رتبها لهم
الاساقفة في الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة
سنة وتشهد عليهم التوراية وسائر النبوات
بالبطلان والفساد وليس لهم فيها شئ يصلح
للاستناد ففي اي كتاب ثبت بان الاله القديم الازلي
ثلاثة اقانيم واي نبي ينباء بهذا المعتقد السقيم
واي رسول اثبت لله تعالى ابنا واشرك به روحا
واكل خبزا وشرب خمرا ثم ادعى بانهما صارا
بافاطشين الكهنة للاله جسدا ودما واية
نبوة نصت على ان توبة آدم لم تقبل فسرت
الخطيئة الى ذريته حتى يصلب المسيح ويقتل
ان كلها الا افك افتراه اهل الضلال وابتدعه
اصحاب الخيال المحال فالاشتغال برد الخيالات
لا يفيد الا تضييع الاوقات فنسئل الله
العافية والتوفيق على الدوام والثبات على دين
الاسلام وعلى عقايد خاتم النبيين محمد عليه
وعلى اله واصحابه اكمل الصلوات واتم
السلام تمت تأليفا وتسويدا سنة
ست وسبعين ومائتين والف من
هجرة من له العزة و
الشرف

١٢٧٦

قوله افاطشين جمع
افطشين وهي لفظة
يونانية بمعنى
التسبيح والدعاء
والصلوة

الكهنة جمع كاهن
وهو الذي يتعاطى
الخدمات الدينية
في الكنيسة على
اصطلاحهم

تمت الرسالة المستطاب بعون الله الملك الوهاب
في يد الفقير الى ربه القدير مصطفى رشدي بن احمد فيليوزي
غفر ذنوبهما وستر عيوبهما عنهما الباري في سنة ثمان و
سبعين ومائتين والف في يوم السبت من تاسع عشر
المحرم الحرام جزى الله تعالى خيراً لمؤلفها و
كاتبها وقارئها وناشرها الى
يوم الحشر والجزاء
عدد كتابتي
مع هذا
١٣

١٢٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له
عوجاً والصلوة والسلام على سيدنا ورسولنا محمد
الذي اظهره على الناس حججاً وعلى آله وصحبه
الغائصين بحار العلم واللججا
وبعد معلوم اوله كه الآن طائفهٔ نصارانك
يدلرنده بولنوب اناجيل اربعه تسميه ايلدكلري
درت عدد كتابلر قرآن كريمده ذكر اولنان و
جبريل امين واسطه سيله حضرت عيسايه كوكدن نازل اولان
اصل انجيل شريف دكلدر زيرا بو كتابلري

حضرت

حضرت عيسى سمايه عروج ايتدكدنصكره درت نفر
كيمسه لر حضرت عيسانك ترجمهٔ حالني بيان
ضمننده تاريخ وسير ديه ذكر تأليف ايلمشلردركه
برينك آدينه متى ديرلر على رواية النصارى بو آدم
حواريونلردن ايمش وحضرت عيسانك احوال
وشاننه وقوف تحصيل ايتمكه راغب اولان
بعض احباب وياراننك تشويق والتماسلريله
تاريخ عروجدن سكز سنه صكره بو كتابي تأليف
ايليوب آديني دخي ميلاد عيسى قومشدر
وايكنجيسي مرقس دينيلان كيمسه دركه على رواية
النصارى بو آدم حضرت عيسايي كورممش و
لكن حواريونلر ايله كوروشوب انلردن ايشتدكي
سوزلري وحضرت عيسانك حكاياتني كذلك احباب
وياراننلرينك طلب والتماسلريله تاريخ عروجدن
يكرمي سكز سنه صكره بعينه بو كتابه يازمش
واوچنجيسي لوقا ديدكلري آدمدركه بو دخي
حضرت عيسايي كورممش ولكن حواريونلر ايله
كوروشوب انلردن اوكرنديكي حضرت عيسانك
سوزلريني وحكاياتني كتابنك اولنده يازديغي
اوزره اسكندريه ده ثاوفيلو نامنده بر احبابنك
طلب والتماسيله عروج مسيحدن اوتوز بر سنه
صكره يازوب بويله تاريخجق يازمش و
دردنجيسي يوحنا دينلان آدمدركه بو دخي

على رواية النصارى حواريونلردن ايمش وسابقا
ذكر اولنديغى اوزره حضرت عيسانك سمايه عروجندن
قرق بش سنه صكره وبر روايتده التمش سنه صكره
بعض احبابنك تشويق والتماسيله عيسى عليه السلامك
احوال وشاننى وبعض كلاملرينى بويله بو كتابه يازمش
ايمشه بو روايتلر نصارانك كندى تاريخلرنده بويلجه
مسطوردر كه بو تقديرجه بو كتابلر اهل اسلامك
ايمان وتصديق ايلدكلرى اصل كلام الله اولان انجيل
شريف اولمدقلرى ظاهردر زيرا اصل انجيل شريف
دينلان كتاب بر عدد كتابدر كه حضرت عيسايه
الله تعالى طرفندن وحى ايله كلمش وقرآن كريمده
صيغهٔ مفرد ايله ذكر بيورلمشدر بويله درت عدد
دكلدر ومخلوق ترتيبى وانسان تأليفى دخى
دكلدر وبونلرى اوقيوب مطالعه ايدنلرك معلوملرى
اولديغى اوزره بربرلرينه مخالف ومباينلردر اصل
انجيل شريف دينلان كتابده ايسه كلام الله
اولديغى حيثيله اختلاف وتناقض يوقدر
قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بونلرك
ايسه اختلاف وتناقضلرى اولديغى كورنمش كبى
ظاهردر

وبوندن ماعدا بو كتابلرك ايچنده بر طاقم
امور يازلمشدر كه اول سوزلر حضرت عيسى سمايه

عروج ايتدكدنصكره وقوعبولمش اولدقلرى حتى بو
كتابلردن اكلاشيلور وهم دخى نصارا كندولرى
اقرار ايدرلر مثلا حضرت عيسانك صلب وقتلنه دائر
اولان سوزلر كبى پس بو صورتده اول سوزلر
نصل انجيل شريفدن اوله بيلور ونه وجهله انلره
كلام الله دينلور انجيل شريفده اولان سوزلر
الله تعالى طرفندن حضرت عيسى يه وحى ايله كلان
سوزلردر يوقسه كلام بشر دكلدر

واكر دينلورسه اصل انجيل شريف بو صورتده
قنده در جواب مفقود وضايعدر واكر سؤال اولنورسه كه
نه زمان ونه وجهله ضايع اولدى جواب اولوقتده كه
حضرت عيسى يى يهوديلر طوتوب قتل وصلب
ايلمك قصد ايلديلر اولزمان انجيل شريفى دخى
يا آتشه ياقديلر ويا خود پاره پاره قيلديلر و
احتمالدر كه هنوز دخى تدوين وتحرير اولنمدن
كندولريله برابر سمايه رفع بيورلمش اوله حالبوكه
هنوز دخى انجيل شريف عالمه نشر اولنمامشيدى
وعيسى عليه السلامك دينى وشريعتى دخى كركى
كبى قراربولمامش وتمكن ايتمامشيدى زيرا
ابتداى دعوتندن بو وقته كلنجه مجموع مدة
دعوتى ايكى بچق اوچ سنه قدر اولمشيدى
اولدخى اعدا وخصملرندن خوف وحذر اوزره
ايدى و بر دخى اصحاب واتباعى بك آز

اولدغندن ماعدا جملەسی اوقیوب یازمەدن
بی خبر امّی آدملر ایدی حتّی بونلردن اوتوری
بشقە نسخەلر دخی یوق ایدی

واکر دینلورسە کە حق جل وعلا حضرتلری
قرآن عظیم الشاننده سورۀ اعرافده ۰ الذین یتّبعون
الرسول النبیّ الامّی الذی یجدونه مکتوباً عندهم
فی التوراة والانجیل ۰ بیورمش اولدغندن بو
آیۀ جلیله توراة ایله انجیل تحریف و تبدیلدن
سالم اولەرق خاتم النبیین افندمز حضرتلرینک
عصر سعادتلرنده موجود بولندقلرینه بالالتزام
دلالت ایتمزمی وبو صورتده وجه مشروح
اوزره انجیل شریف ضایع اولمشدی وتوراة
دخی تحریف وتبدیل قلنمشدی دیمک اکا مخالف
ومعارض چقمازمی جواب قول مذکور بو آیۀ کریمەیه
اصلا معارض ومخالف دکلدر زیرا بو آیۀ کریمه
انجیل شریفک نزولندن بیک بشیوز سنه و
خاتم النبیین محمد علیه السلامک بعثتندن ایکی
بیک بو قدر سنه اقدم موسی علیه السلامه اولان
خطاب الهیی بیان وحکایه صددنده نازله
اولمشدر ومع هذا یتّبعون ایله یجدون
فعللرینک فاعللری قنغی عصرک اهالیسی اولدیغی
آیۀ کریمەده صراحةً ذکر وتخصیص بیورلمدیغندن
عصر سعادتده قطعیاً وجودلرینه حکم اولنماز

پس اکر آیۀ کریمەده الذین یجدونه الحاضرون
فی عصر محمد علیه السلام مکتوباً عندهم فی التوراة
والانجیل دیو تعیین وتخصیص بیورلمش
اولسیدی اولوقت عصر سعادتده وصف مذکور
اوزره بولنملری لازم کلور ایدی آنجق آیۀ کریمەنک
سیاق وسباقنه نظراً مذکور فعللرک فاعلی
اعصار متقدمه اهالیسی اولمق احتمال غالب
وقوی اولدغندن مفسریندن بر جماعت المراد
من ذلک ان یتّبعوه باعتقاد نبوّته من حیث
وجدوا صفته فی التوراة اذ لا یجوز ان یتّبعوه
فی شرایعه قبل ان یُبعَث الی الخلق وقالوا فی
قوله والانجیل انّ المراد وسیجدونه فی الانجیل
لان من المحال ان یجدوه فیه قبل ما انزل الله
الانجیل دیدکلرینی امام فخر الدین رازی
تفسیر کبیرنده نقل وحکایه ایتمشدر وبونده
اصلا شک وشبهه یوقدر که جناب واجب
الوجود حضرتلری طبق موسی علیه السلامه
اخبار بیوردیغی وجهله بر مدت صکره عیسی
علیه السلامی بعث ایدوب انجیل شریفی دخی اکا
وحی وانزال بیورمشدی واولوقتده موجود
اولان آدملر دخی محمد علیه السلامک نعت و
اوصافنی آنده مکتوب وثابت بولمشلر ایدی
ولکن نزول وتبلیغندن صکره اضاعه واتلاف

قلندی و یاخود نزولی قریب العهد اولدغندن وهنوز
دخی تدوین و تحریر اولنمدغندن کندولریله برابر سمایه
رفع اولندی پس بو صورتده تقدیر کلام سیجدونه
الحاضرون وقت نزول الانجیل وتبلیغه مکتوباً
ای ثابتاً عندهم فیه دیمک اولور

واکر دینلورسه که بو صورتده نصارایه اهل کتاب
دینلورمی دینلمزمی جواب مادامکه کندی دینلرنجه
واعتقادلرنجه یدلرنده بویله بر قاج کتابلری واردر
وسائر کتب سماویه یه دخی ایمان دعوالرنده درلر
ینه انلره اهل کتاب دینلور زیرا کتاب لفظی یالکز
کوکدن نازل اولان کتاب اللهه مخصوص بولنم
دکلدر سائرلره دخی عموم اوزره اطلاق اولنور
نتکیم اسمعیل حقی حضرتلری دخی روح البیان تفسیرنده
سورهٔ آل عمرانده قل یا اهل الکتاب لم تکفرون
بآیات الله والله شهید علی ما تعملون آیهٔ کریمه سنی
تفسیر اثناسنده بویلجه تحقیق و بیان بیورمشلردر

واکر سؤال اولنورسه که بو کتابلرده حضرت
عیسی دن بر طاقم سوزلر نقل اولنمشدر انلره
اعتبار اولنوب سند طوتیلورمی جواب انلر هیچ
بر وجهله سند طوتلماز واحتجاجه صالح اولمازلر
زیرا مذکور کتابلر بر برلرینه مخالف ومناقض
اولدقلرندن ماعدا ایچلرنده روایت اولنان
سوزلرک جمله سی خبر واحد قسمندن اولدق

متواتر دکلدر زیرا نصارانک ینه کندی کنیسه
تاریخلرنده مذکور ومضبوط اولدیغی اوزره اول مؤلفلرک
ایکیسی حضرت عیسایی کورمش وایکیسی کورمیوب
بشقه لرندن نقل و روایت ایتمشلردر مع هذا
بو ایشلری کندولره خبر ویرن راویلرینک اسملرینی
دخی تعیین و بیان ایتمامشلردر تواتر ایسه آکا
دینلور که مثلا حضرت عیسایی و یاخود بشقه بر آدمی
بر سوزی سویلر ایکن و یا بر ایشی ایشلر ایکن
ایشدوب و یاخود کوروب ده آخره نقل و روایت
ایدن آدملرک عددی معلوم اولمیه وچوقلقلرندن
اولقدر آدم بر یره کلوب و بربرلریله اتفاق
ایدوب اویله بر یالان سوز سویلیه جکلرینی عقل
عقل کسمیه وخبر ویردکلری سوزلر یدخی بربرینه
موافق ومطابق اولوب اختلاف وتناقض بولنمیه
اشته بو وجهله نقل اولنان خبره خبر متواتر
دینلور که ایشیدنلره جزم و یقین افاده ایتمکله
حجت وسند اولور

امدی بو کتابلرده نقل اولنان سوزلر
بو وجهله اولمدیغی کونش کبی ظاهردر زیرا
کورمش دینیلان آدملر طوپی ایکی کیمسه دن
عبارتدر و بالفرض دردی دخی کورمشدر
دینیلسه دخی ینه متواتر اولماز زیرا اولا وجه
مشروح اوزره تواترک شرطی عددی غیر

معین بر جماعت اولملیدر **ثانیاً** خبر ویردکلری شیلرده
اختلاف وتناقضلری بولنمیوب جملەسی بربرینه موافق
ومطابق اولملیدر حالبوکه بو کتابلرده تحریر اولنان
سوزلرك هیچ بریسی متواتر اولمدیغی وخبر واحد
قبیلندن اولدقلری ظاهردر خبر واحد ایسه حجت
وسند اولماز صدق وکذب وروایتده راوینك خطاسی
احتماللری واردر

وبر دخی من الاول حضرت مسیحك فم شریفندن
صادر اولدقلری لغت اوزره مروی ومنقول اولمیوب
بونجه مدتدنبرو نصارا آنلری لساندن لسانه نقل
وترجمه ایتدکلرندن حین ترجمەلرنده انلری تحریف
وتبدیل ایلیەرك یازدقلری دخی شك وشبهەدن
خالی دکلدر وبو نکتە برابر بو کتابلر السنۀ سائرەیه
قنغی زمانده وکیملرك ید ومعرفتلریله ونه کیفیتله ترجمه
اولندقلری نصارانك دخی لایقیله معلوملری اولمدیغی
وبو ماده دخی عندلرنده مشکوك ومبهم اولدیغی
ینه کندی کنیسه تاریخلرنده مسطوردر

وبو جملەدن قطع نظر له فی الاصل بو کتابلر
قنغی **لغت** اوزره تألیف وتحریر اولندقلری دخی
قطعاً وقاطبةً مجهول ومبهملریدر حتی الی زماننا
هذا طوائف نصارا بو بابده بربرلریله اختلاف
ونزاعدن خالی اولمیوب کیمیسی فی الاصل
یونان لسانی اوزره وکیمیسی عبرانی وکیمیسی

دخی سریانی لغتلری اوزره تألیف اولندقلرینی
ادعا ایدرلر حالبوکه عیسی علیه السلام بنی اسرائیلدن
اولمغله خاصةً کندولری عبرانی لسانیله تکلم
بیورمق اقتضا ایدەجکی جای اشتباه دکلدر

فاما سابق الذکر مؤلفلرك کتابلری قنغی لسان
اوزره تألیف اولندقلری هر حالده مجهولدر زیرا
مؤلفین مرقومەنك کندی حال وشانلری دخی
علی وجه التفصیل بیلنمەمشدر حتی نصارا بونلرك
کنه وحقیقتلرینی ادراك وتحقیقده حیرتده قالمش
اولدقلری وتاریخ **میلادك** ایکیوز اللی واوچیوز
سنەلری ظرفنده بو کتابلرك **صحت** وسقامتلری
وحقیقةً اشخاص مرقومەیه منسوبیتلری بابنده
رهبانلر وپاپاسلر بیننده پك چوق اختلاف
ونزاعلر وقوع بولدیغی **و** اشبو اناجیل اربعەدن
بشقه ینه حواریونه **نسبت** اولنان وانجیل
اسمیله مسمی اولان دخی بر طاقم **کتابلر** اول زمانلرده
موجود اولەرق لدی التحقیق کذب وافترا
اولدقلری عندلرنده تبین ایتمکله آنلری بو سبتون
رد وابطال ایلیوب ایچلرندن فقط بونلری
انتخاب ایله ابقالرینه قرار ویردیکی وبوندن
اقدم اشبو کتب ورسائلدن هر برلری بر
مملکتده داغنق وپریشان قالمش اولمغله
همان اول عصرده بونلر بریره جمع وتحریر

اولندقلری دخی ینه کندی تاریخلرنده مسطور و
مقیّددر و بو سوزلردن هیچ بریسی نصارانڭ انکاره
مجاللری یوقدر

و بونلرڭ آلت یاننده یازیلان و رسوللرڭ
اعمالی تسمیه قلنان کتابده حواریونڭ احوالی
تحریر اولنمشدر که آنڭ مؤلفی دخی سابق الذکر
اوچنجی انجیلڭ مؤلفی اولان لوقا دینیلان کیمسه در
و مرقوم ذکر آتی ساوول و بنام دیگر پاولوس
دینیلان کیمسه نڭ شاگردی و تربیه کرده سی
اولمق حسبیله خاصةً انده استادنڭ حال و
شاننی و نصرانیتڭ تأسیس و اثباتی بابنده
اولان سعی و غیرتنی یازمش و علی الخصوص
مرسوملڭ کیفیت تنصّرینی طقوزنجی بابنده بر تفصیل
شرح و بیان ایلمشدر و مرقوم ساوول حدذاتنده
عالم و فیلسوف بر یهودی اولهرق دوستلق صورتنده
دین نصارایی افساد و برباد ایتمک ایچون نصارایی
آلداتمق و عقایدلرینی بوزوب بینلرینه فتنه لر
براقمق ایچون حیله سندن ناشی اسمنی پاولوس
لفظنه دگشدیره رک صورتا تنصّر ایتمش و قدس
شریفدن شامه کیدرکن یولده حضرت عیسی
بگا ظاهر اولدی و بنی سزه دینڭی تعلیم و تلقین
ایتمکه گوندردی دیو بو مثللو سوزلر ایله نه حال
ایسه نصارایی کندویه اینادیردقدنصکره

فرقه فرقه هر برلرینه بر نوع عقیده و مذاهب
مختلفه تعلیم ایدوب کیمنه مسیح ابن الله اولدیغنی
و کیمنه رسول الله اولدیغنی اعتقاد ایتدرمش
و کندولره جمیع مأکولات و مشروباتی مباح قیلوب
ختان و امثالی احکام شرعیه یی دخی بوسبتون ترک
ایتدیره رک بهایم گبی مرعای شهواتلرینه صالدرمش
و اوزرلرینه جهنم قاپولرینی آچمشدر نصارا ایسه
الی الآن مرسوملڭ حیله لرندن غافل و بی خبر اولهرق
آنی خلیفهٔ مسیح اعتقاد ایدوب پاولوس رسول تسمیه
ایدرلر و رسائل و مکتوباتنده یازمش اولدیغی
سوزلرینی بلا فرق انجیل حکمنده طوتارلر حالبوکه
کندولرینڭ دخی مسلّملری اولدیغی اوزره مرسوم
اصلاً حضرت عیسایی عالم دنیاده گورممش و صحبت
عالیلریله دیدار مشرّف اولمامشدر و مرقوم لوقا
بو کتابده هر نقدر کرک خاصةً استادندن و کرک
سائرلردن بر طاقم خارق العاده شیلر صدور
ایتدیگنی نقل و حکایه قلمش ایسه ده اولاً کندوسی
مرسوملرڭ شاگردی اولمق و ثانیاً بو روایتلرڭ
ناقلی فقط کندوسی اولهرق متواتر اولمامق حسبیله
اصلا تصدیق و قبوله شایان دگلدر زیرا بو مقوله
امور جسیمه ده خبر واحد ایله اکتفا اولنمیوب
بهر حال تواتر بولنمق لازمدر

و بو کتابلردنصکره یازیلان رساله لر

علی روایة النصارا حواریونك اطراف ممالكده اولان
وكندولره ایمان واعتقاد ایلیان احباب ویارانلرینه
یازوب كوندردكلری مكتوباتلریدركه ینه آنلركدخی
اكثریسی سابق الذكر پاولوس رسول دیدكلری
یهودیدر و بو جملهدن صكره یازیلان ولسان
یونانیده ابوغالپسیس دینیلان رؤیا رسالهسیدركه
دردنجی انجیل مؤلفی یوحنایه نسبت اولنور
ایسهده فی الحقیقه آنك میدر یوقسه آخر بر
كیمسه بویله بر دفتر خیالات دوزوب صكره اكا افترامی
ایلمشدر دیو تمییز و تحقیق بابنده اوایلده كنایس
نصارا بیننده بك چوق اختلاف ونزاعلر وقوع
بولهرق بعده اكا منسوبیتنه قرار ویریلوب
دیكرلریله برجلدده جمع وتحریر اولندیغی تواریخ
كتابلرنده نقل وحكایه ایلمشلردر اشته
بونلرك مجموعی صغیر وكبیر یكرمی یدی عدد
كتب ورسایلدن عبارتدركه نصارا بونلرك
جملهسنه علی الاطلاق انجیل وعهد جدید تسمیه
ایدوب علی زعمهم عقاید و مذاهبلرینی بونلردن
استنباط ایدرلر
مع هذا عقایدلرنده برچوق شیلر دخی
پاپاسلری اختراع ایلمشلردركه بو كتابلرده
آنلره دائر اصلا بر سوز یوقدر مثلا استاوروس
چقارمق وصورتلره طابمق واقانیم ثلثهیی اعتقاد

ایلمك وبنی آدمی شیطانك اسیرلكندن قورتارمق
ایچون مسیح كندویی فدا ویرمك كبی نسنهلردركه
بونلر هر نقدر دین نصاراده وار ایسهده بو كتابلرده
اصلا یرلری یوقدر آنجق تواریخ كتابلرنده مسطور
اولدیغی اوزره تاریخ میلادك ایكیوز اللی واوچیوز
سنهلری طرفنده بو فساداتی پاپاسلر كندی عندلرندن
ایجاد واختراع ایلمشلردر و مرسوملرك اكثریسی
فی الاصل بت پرستلكدن كلدكلرندن عاقبة الامر
دین نصارایی دخی اولدقجه اكا بكزهدهرك ایكیسی
اورتهسی برشی یاپمشلردر
بو دخی خفی اولمیه كه اشبو كتب ورسائل فی
الاصل بویله ابواب وفصوله منقسم اولهرق
تألیف اولنمیوب انجق بیك ایكیوز قرق سنهء
میلادیهسی اثنالرنده معلمین نصارادن كردینال
هوجو نامنده بر پاپاس برای سهولت بویلهجه
ابواب وفصوله تقسیم ایلمش اولدیغی دخی
كتب تواریخ كتابلرنده مسطوردر
و بر دخی بو كتابلره انجیل اسمنی وضع ایدن
اصل مؤلفلری دكلدر آنجق مرقوم مؤلفلر
بونلری تاریخ دیهرك تألیف ایتمشلر صكرهدن
طائفهء نصارا بونلره انجیل اسمنی طاقمشلردر
بو دخی معلوم اوله كه نصارا من طرف الله
جبریل امین واسطهسیله حضرت عیسایه انجیل نامنده

بر کتاب نازل اولدیغنی بالکلیه انکار ایلیوب انجیل
دیمکدن غرض اشبو اناجیل اربعه تسمیه اولنان
درت عدد تاریخلردر واهل اسلامک اعتقاد
ایتدکلری مثللو من طرف الله حضرت عیسایه
انجیل نامیله اویله بر کتاب نازل اولدیغی یوقدر
دیرلر حالبوکه حضرت عیسایه انجیل شریف وحی
وانزال بیورلدیغی عقلاً و نقلاً ثابتدر اما نقلاً
ثابت اولدیغی قرآن کریمک شهادتی وخاتم
النبیین محمد علیه السلامک اخبار بیورمسیدر و
بوندن فضله اشبو اناجیل اربعه ده دخی آنک
نزولنه دلالت ایدر سوزلر واردر نتکیم ایکنجی مؤلف
مرقس کتابنک اولکی بابنده بو کز یوحنا زندانه
براقلدقدنصکره حضرت عیسی جلیله کلوب ملکوت
اللهک انجیلنی تبشیر ایدردی وقت تمام اولدی
وملکوت الله یقیندر توبه ایدک وانجیله ایمان
کتورک دیر ایدی دیو انجیل شریفک نزولنه
ایما واشارت ایلمش وکذلک سکزنجی واوننجی
بابلرنده دخی بو مثللو دخی بر طاقم سوزلر یازمشدرکه
اول سوزلرک جمله سی انجیل شریفک حضرت
مسیحه نزولنه دلالت ایتدکلری ظاهردر
فاما عقلاً ثابت اولدیغی شو وجهله درکه
حضرت عیسادن مقدم کلان جمیع انبیا و
مرسلین حضراتنک قوانین دینلرینی مبین بر

عدد کتابلری وار ایدی واول کتابلر آنلرک خلفاسی
مقامنده اولمغله آخرته انتقال بیوره جقلری
اثنالرده کندولردنصکره کافهٔ امور دینیه واحکام
شرعیه لرینی آنلردن اوکرنمک اوزره امتلرینه
تنبیه و وصیت بیورمشلردی نتکیم موسی علیه السلام
حین ارتحالنده امتنه بویلجه وصیت بیوردیغی
توراة المثنی آخر طرفلرنده بر تفصیل مذکوردر
پس عیسی علیه السلامک دخی امور دینیه و
احکام شرعیه سنی مبین بویله بر کتابی اولمق اقتضا
ایده جکی عقلاً وقیاساً دربکاردر چونکه امور
دینیه واحکام شرعیه دنیلان شیلر عقل مجرد ایله
بیلنور شیلر اولمیوب بهر حال انبیانک تعیین
وبیاننه محتاجدر وآنلر دخی فی الاصل جنس
بشردن اولمق حسبیله وحی وتعلیم ربانی یه
احتیاج وضرورتلری اولهجغی آشکاردر و
انبیانک معیتنده بولنان و بو مقوله احکام شرعیه
واصول دینیه یی مبین اولان کتابک هر حالده
من طرف الله اولمسی مقتضای حکمتدر تاکه آنده
شائبهٔ غدر وخیانت وخاطرهٔ شبک وشبهات
اولمیه وسبب انقیاد واطاعت اوله
اشته بو مقامده نصارایه بویله بر اعتراض
اولنمازمی که سزلر دیرسکزکه آدم علیه السلامدن
مسیحه کلنجه جمیع انبیا ومرسلین مسیحک

خدام و نوابی منزله‌سنده درلر و خلاصهٔ عالم و
مکمل شرایع امم و مخلص بنی آدم مسیحدر دیو
دعوا ایدرسکز حالبوکه آنڭ خدام و نوابی اولان
ذوات کرام امثللرینه بر عدد کتاب یازوب آلیقومغی
ادراك ایلدیلرده مسیح بو قدرجه بر شی یازمغی
تعقل ایده‌مدیمی تا که بویله سزلری کتابسز
آلیقویوب گیتدی و بلکه زعم فاسدکزجه بالجمله
خلق عالمی ضلالتده براقدی

واکر جواب مقامنده دیرلرسه که شبو اناجیل
اربعه مؤلفلری مسیحڭ رسوللری اولمق حسبیله
کتاب مذکورڭ تألیفنی و دیننڭ احکامنی بیان
ایلمکی انلره سپارش ایلمش و بو خدمتلری آنلره
کوردرمشدر جواب سابقاً ذکر اولندیغی اوزره اولاً مرقوم
مؤلفلرڭ ایکیسی اصلا حضرت عیسایی کورمامشلردر
ثانیاً آنلردن هیچ بریسی بویله بر دعوای فاسده
ایتمامشلر و مسیح بزی بویله بر کتاب تألیف ایلمکه
و دیننڭ احکامنی بیان قیلمغه طرفندن وکیل
نصب ایلیوب مأمور قلمشدر دیمامشلردر بلکه
هر برلری احباب و یارانلرینڭ التماسلریله
کتابلرینی تألیف و تحریر ایلمش اولدقلری
سابقاً تحریر قلندیغی اوزره تواریخ کتابلرده
مسطور و عندلرنده مشهوردر ثالثاً مسیح
طرفندن مأمور اولمش اولسه‌لر ایدی بویله

هر برلری بشقه بشقه کتابلر تألیف ایلمکه نه حاجت
وار ایدی بلکه جمله‌سی بر آره‌یه جمع اولوب مقتضای
مأموریتلری اوزره بر کتاب تصنیف ایتدکدنصکره آدینی
دخی انجیل تسمیه ایدرلردی امدی بو سوزلرڭ جمله‌سی
نصارانڭ کندی خیالات فاسده‌لرندن عبارت اولدیغی
وارستهٔ قید و بیاندر و بهر حال حضرت عیسانڭ دخی
سائر رسل عظام حضراتی کبی الله تعالی طرفندن اولمق
اوزره بر کتاب معیّننده بولنمق لازمه‌دن ایدوکی
کالشمس فی وسط السماء ظاهر و عیاندر

اشته بو راده بویله بر مسئله خاطره کلمزمی که
مثلاً بر باپاس بر مجوسی‌یی هر نه حال ایسه قندیروب
نصرانی اولمغه راضی قلسه و مرقوم بعد التنصر
باپاسه خطاب ایدوب شمدی حضرت عیسینڭ
دیننده نه احکام واردر بڭا اوکرت که عمل ایده‌یم
دیسه عجبا اڭا نه‌یی اوکره‌در ایدی اشته یدلرنده
اولان انجیللرنده حضرت عیسادن بر حکم و قانون
بیلدیرلمامش و صوم و صلات و سائر اصول
عباداتڭ طریق و دین و شریعتڭ احکامی
اصلا بیان اولنمامشدر و نکاح و طلاق و بیع و شرا
و حرام و حلالڭ فرق و تمییزلرینه دائر بر سوز
حضرت مسیحدن نقل و حکایه قلنمامشدر حالبوکه
دین دینیلان شی بونلرڭ جمله‌سندن عبارتدر
و بنی آدم بالضرور بونلرڭ بیاننه محتاجدر

هیچ ممکن و متصور اولورمیکه بر دین بو شیلردن خالی
اوله اکر یالکز ایمان کفایت ایدیدی ادیان مابینده
هیچ اختلاف و نزاعه حاجت قالمیوب جملهسی شئ
واحد اولوردی واحدها نڭ آخردن فرقی اولمازدی
بوایسه خلاف واقعدر واکر زماناوائلدهکی
باپاسلر و رهبانلرینڭ کندی عقول و افکارلرندن
استنباط ایله وضع و تعیین ایتدکلری کنیسه
قانونلرینی الکاسو یلیهجك اولورسه آنلره اصلاً
اعتبار اولنماز زیرا واضع دین و شریعت آنلر
دکلدر انجق شریعت عیسی و دین عیسی
دینلان شئ جناب حق طرفندن حکم و وحی ایله
عیسی علیه السلامڭ بالذات کندوسی وضع و
تعیین بیوردیغی احکام و قوانیندن عبارتدر
و دین عیسی دینلمکدن غرض انجق آنڭ
کندوسی وضع ایتدیکی شیلردر یوقسه باپاسلرڭ
عقلی قانونلرینه دین عیسی دینلماز واکر بویله
اولسیدی هرکس کندی عندندن بر شریعت و
دین دوزوب انبیادن برینه اسناد ایلدکده
اول شنلره اول پیغمبرڭ دینی دینلمك
لازمکلوردی بوایسه باطل بر دعوا اولدیغی
جمله عندنده معلومدر پس مجوستی مذکور
بو صورتده دین نصارا فی الحقیقه دین عیسی
علیه السلام اولمدیغی و پاپاسلرڭ کندی عندلرندن

دوزوب قوردقلری بر دین اولدیغی فهم و اذعان
ایتدکدنصکره قبول و تصدیقندن ابا و امتناع ایلیهجکی
عند العقلاء ظاهر و عیاندر

فاما یهود و نصارا یدلرنده بولنان
توراة و زبور و سائر صحفلره دخی تحریف و تبدیل
داخل اولدیغی و اصلا اعتماده صالح اولمدقلری
اهل تحقیق عندلرنده معلوم و مجزومدر شو
سببدنکه حالا کندی یدلرنده بولنان کتابلرده
و تاریخلرنده دخی یازلدیغی اوزره حضرت موسی و
حضرت داود علیهما السلامدنصکره طائفهٔ یهود تکرار
بتکرار مرتد و بی دین اولمشلر و دین موسی یی
براقوب و تورات شریفی انکار ایدوب پتلره
عبادت ایتمشلردر پس اوثنالرده تورات و
زبورڭ و سائر صحفلرڭ چوق یرلرینی تبدیل
و تغییر ایتدکلری محقق اولدغندن ماعدا کل یوم
آنلری لساندن لسانه ترجمه اثنالرنده هر برلری
کندی مشرب و مذهبنه کوره ترجمه ایدرك بتکرار
لفظاً و معناً تحریف و تغییر ایتمکده بولندقلری
الحالة هذه نصارانڭ طبع و نشر ایتمش
اولدقلری عربی و فارسی و ترکی نسخهلرینی
کلمه بکلمه بر برینه تطبیق و مقابله ایله بو دخی
کونش کبی ظاهر و آشکاردر

معلوم اوله که بو کتابلرده کرك حضرت

عیسی دن وکرك سائر پیغمبرلردن برطاقم سوزلر
نقل وروایت اولنمشدرکه آنلری بالکلیه انکار ایلمك
جائز دکلدر زیرا اکر فی الحقیقه نقل اولندیغی کبی
کلام انبیا ایسه انکار سببیله تکذیب الرسل
لازم کلور واکر انبیای عظام حضراتنڭ کلام شریفلری
دکل ایسه بو صورتده دخی افتراء علی الرسل
اقتضا ایدر پس بو ایکی امرڭ بینلرینی تمییز
ایتمك وصحیحنی سقیمندن آیرمق غایت مشکل
ومتعذر اولدغندن حدیث شریفده وارد اولدیغی
اوزره لا تصدقوا اهل الکتاب ولا تکذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الینا والیکم والهنا و
الهکم واحد ونحن له مسلمون قول شریفله
جواب ویریلور یعنی الله تعالی حضرتلری طرفندن
کرك عیسی علیه السلام وکرك سائر انبیای
عظام حضراتنه وحی وانزال بیورلمش اولان
کتابلره وآنلرڭ فم شریفلردن بلا تحریف ولا
تبدیل صدور ایدن کلاملره ایمان ایدرز دینلور
واندنصکره شان الوهیته شین وناموس رسالته
خلل ویرهجك بر سوز اولمدقجه سکوت وتوقف
اولنوب العهدة علی الراوی دینلور واکر شان
الوهیته شین وناموس رسالته خلل ویرهجك بر سوز ایسه
وکفره مؤدی اولهجق بر مسئله ایسه رد وابطال اولنمق واجبهٔ
دیانت ولازمهٔ اسلامیتدر والله اعلم بحقیقة الحال

وکذلك بالتمام تصدیق ایتمك دخی جائز دکلدر صح